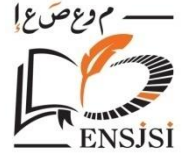


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

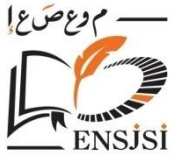


دور الأفلام السينمائية في الترويج للحركة النسوية دراسة سيميولوجية "لفيلم باربي 2023".

مذكرة التخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.
تخصص: وسائل الاعلام، مجتمع وثقافة.

إعداد الطالبة: سرين فاطمة الزهراء يونس.
لجنة المناقشة: -بوقطاية نسيم رئيسا.
-بكار فايزة مشرفة.
- ايلعدين حسبية مناقشة.
إشراف: د. فايزة بكار.

السنة الجامعية: 2024/2023



Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche
scientifique.

Ecole Nationale Supérieure de journalisme et des sciences de
l'information.

**Le rôle des films cinématographiques dans la promotion
du mouvement féministe.**

Etude sémiologique du film «Barbie 2023 »

Mémoire du master en science de l'information et la communication.

Filière : Médias et société et culture.

Réalisé par :

Sirine Fatma Zohra Younes.

Membres de jury :

-Bougetaya Nassim présidentt.

-Bekkar faiza encadrante.

-Ibelaiden Hasiba membre.

Direction de :

Dr. Faiza Bekkar.

Année universitaire : 2023-2024

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

الشمعة التي أنارت دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة إلى أعز الناس في الوجود الغالية
أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله في عمرها.
إلى الانسان الذي سعى إلى تربيته وتعليمي ودعمي وكان مثلي الأعلى أبي الغالي حفظه
الله.

إلى أخواتي لميس وريان وأزواجهن.

إلى الأهل والأقارب والأحبة.

إلى صديقتاي إسراء وفتيحة.

وإلى كل من وسعهم قلبي وسها عن ذكرهم قلبي.

شكر وتقدير:

قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم".

الحمد والشكر لله أولاً ودائماً وأبداً على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

شكراً والشكر قليل لمن اختار لي الخير قبل نفسه أُمي، أبي رعاكم الله.

والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة: د. بكار فايزة على مجهوداتها التي قدمتها لسير المذكرة،

وتأدية الأمانة على أكمل وجه بشكل طيب، ممتنة لك.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة المدرسة العليا الوطنية للإعلام وعلوم الاتصال، وإلى كل

من قدم لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

ملخص الدراسة:

يهدف هذا العمل إلى التعرف إلى كيفية الترويج للحركة النسوية ومقوماتها من خلال دراسة حالة الفيلم الأمريكي باربي Barbie لسنة 2023، عبر قيام الباحثة بتحليل وتقييم كيفية استخدام السينما والأفلام السينمائية كوسيلة لتعزيز أفكار ومبادئ الحركة النسوية وطريقة تقديمها فيلماً، اعتماداً على منهج التحليل السيميولوجي للمحتوى الفيلمي المقدم في هذا الفيلم. وقد أظهرت نتائج التحليل المنجز أن فيلم باربي Barbie 2023، روج لأغلب مبادئ الحركة النسوية بطريقة ايجابية، إلا أنه سعى بطريقة خفية للترويج لبعض مبادئ النسوية المتطرفة، وبعض الرسائل الخفية والتي تعتبر منافية لتعاليم بعض المجتمعات، وسعى لإيصال هذه الأفكار بطريقة سلسلة في قالب كوميدي، بأسلوب فني بصري غني بالمعلومات من حيث المحتوى.

الكلمات المفتاحية: الحركة النسوية؛ الأفلام السينمائية؛ الترويج.

Résumé :

Ce travail vise à comprendre comment promouvoir le mouvement féministe et ses composantes à travers l'étude de cas du film américain Barbie 2023. La chercheuse analyse et évalue comment le cinéma et les films peuvent être utilisés comme moyens de promouvoir les idées et les principes du mouvement féministe, et la manière dont ils sont présentés dans le film, en se basant sur une méthodologie d'analyse sémiologique du contenu cinématographique présenté dans ce film.

Les résultats de l'analyse ont montré que le film Barbie 2023 promeut les principes du mouvement féministe de manière positive, mais qu'il cherche également, de manière subtile, à promouvoir certains principes du féminisme radical et contient certains messages cachés considérés comme contraires aux enseignements de certaines sociétés. Il s'efforce de transmettre ces idées de manière fluide dans un format comique, avec une esthétique visuelle riche en contenu informatif.

Mots-clés : Mouvement féministe, Films cinématographiques, Promotion.

Abstract:

This study aims to understand how to promote the feminist movement and its components through a case study of the American "Barbie" film. The researcher analyzes and evaluates how cinema and films can be used as a means to promote the ideas and principles of the feminist movement, and how they are presented in the film, based on the approach of semiological analysis methodology of the film content presented in this film.

The analysis results showed that the "Barbie" 2023 film promotes the principles of the feminist movement in a positive manner. However, it also subtly seeks to promote some principles of radical feminism and contains some hidden messages that are considered contrary to the teachings of certain societies. The film endeavors to convey feminist ideas smoothly in a comedic format, with a visually rich aesthetic filled with informational content.

Keywords: Feminist movement, Cinematic films, Promotion.

خطة الدراسة:

❖ مقدمة.

❖ الإطار المنهجي للدراسة.

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- تساؤلات الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- أسباب اختيار موضوع الدراسة.
- 6- نظرية الدراسة.
- 7- تحديد مفاهيم الدراسة.
- 8- منهج الدراسة.
- 9- مجتمع وعينة الدراسة.
- 10- دراسات سابقة.

❖ الإطار النظري للدراسة:

I. التأسيس النظري للحركة النسوية.

• تمهيد.

- 1- تعريف الحركة النسوية.
- 2- جذور الحركة النسوية في الغرب.
- 3- النسوية موجات وتيارات.
- 4- قضايا ومطالب الحركة النسوية.

II. السينما والنسوية:

• تمهيد.

- 1- ماهية الأفلام السينمائية.
- 2- السينما كأداة ترويجية.

3- صورة المرأة في السينما.

4- السينما النسوية.

❖ الإطار التطبيقي للدراسة:

1- بطاقة فنية عن فيلم باربي للمخرجة غريتا غروينغ.

2- بطاقة فنية عن المخرجة غريتا غروينغ.

3- ملخص فيلم باربي 2023.

4- قراءة تعيينية وتضمينية لبعض المقاطع المختارة من فيلم باربي 2023.

5- قراءة فنية لنتائج تحليل مقاطع فيلم باربي 2023.

6- أهم النتائج المتوصل إليها.

❖ خاتمة.

❖ قائمة المراجع.

مقدمة:

إن ما يساعد في إرساء المنظور الجديد للواقع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة حالياً، هو الصورة التي يمكن لوسائل الإعلام أن تعكسها عنها كالسينما، فالاستخدام الأمثل لهذه الوسائل في خدمة المرأة وتحسين أوضاعها سوف يعكس بالضرورة الصورة الحقيقية لواقعها المعاش.

مما لا شك فيه أن السينما و الأفلام السينمائية تعتبر أحد أكثر الوسائل الفعالة للتثقيف، التغيير الاجتماعي، التأثير و حتى خلق التوجهات و صنع الآراء، إذ أنها منصة قوية لنقل الرسائل و القيم و الأفكار، و استخدمت الحركة النسوية كغيرها من المضامين الإعلامية هذه القوة في الأفلام و السينما، للدعوة و الترويج لأفكارها و أجندتها، حيث تقاطعت السينما و النسوية لتفتح افاقاً جديدة لاستكشاف و نشر الأفكار النسوية، و تحدي التقاليد الاجتماعية، و الدعوة لتحقيق المساواة بين الجنسين بهدف إعادة تشكيل الإدراك الثقافي وتعزيز التعاطف و الفهم.

مع امتلاك السينما القدرة للوصول إلى جمهور واسع، ومختلف الفئات الديمغرافية والثقافات واستحضار ردود فعل عاطفية مما يجعلها المنصة المناسبة لنقل الرسائل النسوية، ورفع مستوى الوعي، إثارة النقاشات، تحفيز النشاط، ونشر مبادئها وأساسياتها إلى خارج الحدود الجغرافية، مما يعزز تأثيرها على مستوى عالمي.

تسعى الأفلام السينمائية باختلاف أيديولوجياتها واستراتيجياتها لرؤية الواقع، إلى تكوين صورة ذهنية عن شخصية المرأة، بعيدة عن الموضوعية أو الحيادية، بل هاجسها هو تقديم

صورة معينة، وإيصال فكرة محددة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي يؤكد أن الصورة التي تكونها الأفلام السينمائية تحمل أحكاما قيمية، كما تعكس أطرا مرجعية وإرثا ثقافيا.

إن الالتفات إلى دور السينما فيما تعكسه من مواقف حول قضايا التطور الاجتماعي عامة وقضايا المرأة خاصة، مجال هام والبحث فيه جد مهم نظرا لأن هذا الدور الذي تلعبه هذه الوسيلة له تأثير عميق على فكر الأفراد ومن ثم على سلوكهم وكيفية رؤيتهم للأمور، هذا التأثير سوف يعمل على خلق أفكار جديدة تتماشى وفق الاتجاه الذي أراده صانعاها.

من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة بعنوان " دور الأفلام السينمائية في الترويج للحركة النسوية: دراسة سيميولوجية لفيلم باربي 2023، باعتماد منهجية التحليل السيميولوجي لبعض المقاطع المختارة من الفيلم، تسعى هذه الدراسة لاستكشاف كيف يمكن استخدام السينما كأداة للدعوة وتعزيز مبادئ النسوية وتمكين المرأة، والاهتمام بالأفكار المعروضة بدقة من خلال تحليل كيفية تصوير مواضيع النسوية في الفيلم ومختلف الدلالات والمعاني.

وقصد الإحاطة بكل جوانب الموضوع سنعتمد على الإطار المنهجي للدراسة، حيث تناولنا فيه طرح الإشكالية واستنبطنا منها التساؤلات الفرعية، وصولا إلى أهمية وأهداف الدراسة مع تبرير أسباب اختيار الموضوع الذاتية منها والموضوعية، بالإضافة إلى اختيار مقاربة نظرية للدراسة وتحديد أهم المفاهيم، واعتماد منهج معين على مجتمع وعينة الدراسة، وكذا التطرق إلى الدراسات السابقة.

يليهما الإطار النظري للدراسة حيث اعتمدنا في دراستنا على محورين رئيسيين اثنين للإحاطة بمتغيرات الدراسة والتي حددت في: المحور الأول "التأصيل النظري للحركة

النسوية" الذي تتدرج من خلاله بعض العناصر نذكر منها تعريف الحركة النسوية أصل ظهورها في الغرب، موجاتها وتياراتها، في المحور الثاني " السينما والنسوية" والتي شملت تعريف السينما والفيلم السينمائي، السينما النسوية، ودور السينما في الترويج.

ثم يأتي الإطار التطبيقي الذي خصصناه كأخر جزء من دراستنا ويعتبر الأهم، حيث طبقنا فيه التحليل السيميولوجي لفيلم باربي 2023، من خلال عناصر تخدم موضوع دراستنا، تتمثل في بطاقة فنية عن الفيلم، وعن المخرجة غريتا غروبيغ، ملخص للفيلم، والتحليل السيميولوجي للمتاليات المختارة، وصولاً إلى عرض نتائج الدراسة والخاتمة.

الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنهجي للدراسة:

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- تساؤلات الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- أسباب اختيار موضوع الدراسة
- 6- نظرية الدراسة.
- 7- تحديد مصطلحات الدراسة.
- 8- منهج الدراسة.
- 9- مجتمع وعينة الدراسة.
- 10- دراسات سابقة.

1. إشكالية الدراسة:

لقد عرف الإعلام تطورا كبيرا جعله يكتسح جميع مجالات الحياة، إذ أنه موجود في كل شبر من الأرض وفي كل لحظة من الزمن، وبالتالي فإن للإعلام دورا عميقا جدا في حياة الأفراد والمجتمعات والعالم بأسره، ودورا كبيرا في التأثير على الرأي العام والتأثير في سلوكيات الفرد وتكوين المواقف والاتجاهات.

وتعد المنتجات الثقافية من أهم الآليات والطرائق في تشكيل القيم والاتجاهات، والأفلام السينمائية بشكل خاص هي من أبرز هذه المنتجات الثقافية، إذ أن السينما كوسيلة إعلام سمعية بصرية هي أحد أبرز وسائل الإعلام الجماهيرية، وأحد أقوى الأدوات السياسية والأيدولوجية، خاصة في ظل الهيمنة الأمريكية على المجال من خلال شركات هوليوود التي تعتبر من أكبر شركات الإنتاج السينمائي في العالم.

عالم اليوم يشهد تحولات كبرى غير مسبوقه حملتها وعجلت بانتشارها الأفلام السينمائية، التي جعلت من الكرة الأرضية قرية صغيرة مفتوحة، تلاشت فيها الحدود وأزيلت الحواجز، ومن بين أهم القضايا التي طرأ عليها التحول وتثير الكثير من الجدل هي تلك القضايا المتعلقة بالمرأة، وخاصة حيث سعت كوكبة من صناع الأفلام تناول هذه القضية من منظور نسوي، في محاولة لانتشال صورة المرأة من هيمنة السلطة الذكورية.

اختلف طرح صورة المرأة كموضوع في الأفلام السينمائية وذلك حسب اختلاف المواضيع التي تجسد شخصية المرأة في الأدوار التي تمثلها، مما أدى لانتشار الفكر النسوي السينمائي مع البدايات الأولى للسينما أي في أواخر القرن 19، حيث تأثرت بالحركات النقابية النسوية الغربية التي طالبت بحقوق المرأة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والتي كانت تنادي بفكرة تحرر المرأة من الإيدولوجية الأبوية التي سادت المجتمعات الغربية آنذاك، فمعظم العاملات بالنشاط السينمائي كن في الأصل أعضاء في هذه الحركات وقد سمحت لهن هذه الخبرة باكتساح تقنيات المشاركة الاجتماعية والتي ساعدتهن في اكتساح المجال السينمائي الذي كان محتكرا على الرجل فقط، ولقد اقتنعت هذه الحركات أن السبيل الوحيد لتغيير وضعية المرأة يكمن في تغيير الصورة الذهنية التي رسمها الأفراد عنها، و بالتالي

رأت في السينما الوسيلة الأنجح القادرة على إزالة أو تغيير هذه الصورة بفضل ما تمتلكه من تقنيات سينمائية فنية.

يعتبر فيلم باربي لسنة 2023 من أكثر الأفلام التي حققت نجاحا عالميا، بنسبة أرباح تفوق المليار دولار، وحطمت مخرجه غريتا غروبيغ الرقم القياسي للمخرجات السينمائية اللاتي حققت أفلامهن أعلى الأرباح، هذه الأرقام والنجاحات طرحت العديد من التساؤلات والنقاشات حول ما إن كان يستحق المشاهدة، وحول الضجة المثارة حوله خاصة حول موضوع النسوية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكشف آليات الأفلام السينمائية "فيلم باربي نموذجاً" للترويج للنسوية، ومنه طرح الإشكالية التالية: كيف تمت عملية الترويج لمبادئ الحركة النسوية من خلال فيلم باربي 2023؟

2. تساؤلات الدراسة:

- كيف جسد فيلم باربي 2023 أفكار الحركة النسوية؟
- ما هي أهم مبادئ ومطالب الحركة النسوية من خلال فيلم باربي 2023؟
- كيف استطاع فيلم باربي 2023 الترويج للحركة النسوية عبر الصور الفيلمية المقدمة؟
- ما هي الدلالات الضمنية للحركة النسوية المجسدة في فيلم باربي 2023؟

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية أي دراسة علمية في القيمة التي تضيفها إلى البحث العلمي فمن خلال أهميته يمكن التمييز بين دراسة و أخرى، كما ترتبط أهمية هذه الدراسة ارتباطا وثيقا بالصورة الذهنية و ما تلعبه من دور في صناعة آراء و أفكار و قناعات المشاهدين، و دورها الكبير في ثلاثية التبليغ- التأثير- الاقناع عند المتلقين، مع تقاطع هذه الأهمية مع أهمية التحليل السيميائي للأفلام، كأداة عمل عملية و فعالة تساعد في فهم مختلف الرسائل الظاهر منها و الباطن، و استقرار مختلف الدلالات المستترة، عبر القيام بعملية استنطاق شاملة للصورة

الفيلمية المقدمة و فهم مقاصدها، و تتمثل أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته المتعلق بالمرأة و الحركة النسوية و المقدمة بأساليب ترويج و اقناع و جذب شديدة التأثير.

4. أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل صورة المرأة وافكار الحركة النسوية في الفيلم من منظور المخرجة «Greta Gerwig»
- كشف طبيعة المعالجة التي تنتهجها السينما الأمريكية في تصوير الحركة النسوية.
- إبراز الدلالات الشكلية وتفكيك الرموز والدلائل التي شملها فيلم باربي للمخرجة غريتا غروبيغ.
- تحليل الأبعاد الضمنية والرسائل الألسنية لفيلم باربي للمخرجة غريتا غروبيغ.

5. أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا موضوع الترويج للحركة النسوية في فيلم باربي 2023 لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية وهي:

1.5- الأسباب الذاتية:

- الميل لميدان السينما وتحليل ونقد الأفلام ذلك لمعالجته لمختلف الظواهر الاجتماعية.
- الميل الشخصي إلى المواضيع التي تلامس قضايا المرأة.
- الميول الشخصي للبحث في مجال السيميولوجيا.
- التماس بعض الخفايا في فيلم باربي والرغبة في تحليلها.

2.5- الأسباب الموضوعية:

- الضجة الإعلامية التي أثارها فيلم باربي والجدل الواسع حوله.
- محاولة الكشف عن الخفيات التي جعلت المخرجين يهتمون بإنتاج مثل هذه الأفلام.
- التعريف بأفكار الحركة النسوية وأهدافها.

- القوة البالغة للسينما في التأثير والحيز الكبير الذي تأخذه في وسائل الإعلام والاتصال.

6. نظرية الدراسة:

- نظرية التأطير الإعلامي:

والإطار الإعلامي: عبارة عن عملية تفاعلية بين مكونات العملية الاتصالية، بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة، وإغفال جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات وتشخيص الأسباب والبحث عن حلول¹.

كما أنه يحدد جوانب القضية ويعطي لها مغزى معيناً، فالإطار يضفي المعنى أو المغزى على الخبر بحيث يكون له دلالة وأهمية لدى الجمهور، كما يحدد لهم المدخل أو الزاوية التي يمكن رؤية الخبر من خلالها، فوسائل الإعلام تمارس تأثيراً ذا دلالة في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة².

وتستخدم الدراسة الحالية هذه النظرية لأنها تخدمها إذ أن وسائل الإعلام أو السينما على وجه الخصوص تهدف إلى إحداث تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية، كما وتؤثر كثيراً في المعتقدات والسلوكيات المتبنية، فالطريقة التي تعرض بها المعلومات تؤثر على إدراك الجمهور لها.

7. تحديد مصطلحات الدراسة:

إن أي دراسة تستلزم التعريف لبعض المفاهيم التي تربطها علاقة بموضوع الدراسة، ونحن في دراستنا هذه سنقف على بعض المفاهيم الأساسية وهي:

1.7- الفيلم السينمائي:

¹- إبراهيم علي بسيوني محمد، الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 55، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، 2020، ص 2163.

²- إبراهيم علي بسيوني محمد، مرجع سبق ذكره، ص 2164.

أ- **لغة:** حسب كافين جاكسون مشتقة من كلمة باللغة الانجليزية القديمة (غشاء، برقع جنين، غشاء يغطي رأس

المولود أحيانا، قلفة أو غلفة النبات الرقيقة) ومع حلول القرن 19 أصبحت كلمة فيلم تشير إلى قشرة أو غطاء

رقيق جدا أو صحيفة لأي مادة.³

ب- **اصطلاحا:** سلسلة من الصور المتوالية الثابتة عن موضوع أو مشكلة أو ظاهرة معينة، مطبوعة على شريط ملفوف على بكره تتراوح مدته بين 10 دقائق وساعتين، حسب موضوعه والظروف التي تحيط به، ويعد وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي يمكن استخدامها لتوشيح وتفسير التفاعلات والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة ومع فئات وأعمار مختلفة.⁴

ت- **التعريف الإجرائي:** هو عمل فني متحرك يروي قصة أو يعبر عن فكرة من خلال تسلسل متتالي من الصور المتحركة يمر بعدة مراحل انطلاقا من فكرة ليصل الى شاشة العرض ليراه المتفرج ويعيش تجربة أو شعور من خلاله، يتضمن عناصر مثل السيناريو وطاقم العمل.

2.7- الترويج:

أ- **لغة:** مصدر رَوَّج، يروج، ترويجا، روج الشيء: جعله منتشرا يكثر الطلب عليه، روج أخبارا: أشاعها.⁵

ب- **اصطلاحا:** نظام متكامل يقوم على نشر وبت ونقل المعلومات عن سلعة أو خدمة، بأسلوب إقناعي مصمم وموجه للتأثير على الجمهور أو المستهلكين لدفعهم لأخذ سلوك نحو

³- وليد قادري، صورة الاسلاميين في السينما المصرية، تحليل سيميولوجي لفيلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2012/2011، ص 17-18.

⁴- مي عبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2014، ص225.

⁵- قاموس المعاني، انظر الموقع الالكتروني/ ترويج/ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> يوم 2024-05-08 على الساعة 00:00.

الخدمة أو السلعة المروج لها، سواء باقتنائها أو استخدامها أو التعامل معها، حددت الدراسات الإعلامية أهداف الترويج كما يلي:⁶

-تزويد المستهلك بالمعلومات اللازمة عن السلع والخدمات المختلفة المتاحة في السوق.

-تكوين اتجاهات إيجابية نحو السلعة أو الخدمة المروج لها.

- تكوين صورة ذهنية إيجابية عن ماركة تجارية معينة.

ت- **التعريف الإجرائي للترويج:** هو عملية تعزيز وشرح قيمة الشيء للزبون وفي بحثنا هذا تعزيز الفكر النسوي للمشاهد للتثقيف وتوليد الاهتمام وجذب جماهير مختلفة.

3.7-النسوية:

أ-**لغة:** اسم مؤنث منسوب إلى نسوة (جمع) مفرد امرأة: نساء، نسائي(مفرد) اسم منسوب إلى النساء 'جمعية نسائية، اتحاد نسائي'، حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة.⁷

ب-**اصطلاحاً:** هي مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء، وذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجالات، النسوية ليست فقط أفكار نظرية وتصورات فكرية مؤسسة في الفراغ، بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول وضاع النساء في العالم، وترصد التمييز الواقع عليهن، سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص، وأحياناً حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكّل وتعليم ومسكن وغيره⁸.

ت- **التعريف الإجرائي للنسوية:** حركة اجتماعية تسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في مجالات عديدة مثل الاقتصاد، السياسة والثقافة، وتعني الدفاع عن حقوق المرأة وتحقيق تغييرات اجتماعية لتحسين وضعها، لديها بعد إيديولوجي يتبع نهجاً شاملاً لتحقيق مطالب وأهداف علنية وأخرى خفية.

⁶ - مي عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 99.

⁷ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة 1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 2207.

⁸ - هند محمود، شيما الطنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول، 2016، ص 13، انظر الموقع www.nazra.org، تم التصفح يوم 2024/03/14، على الساعة 14 سا 30د.

8. منهج الدراسة:

هو مجموعة الخطوات والإجراءات التي يستخدمها الباحث أثناء بحثه عن حقائق الأشياء والظواهر وتفسيرها تفسيراً دقيقاً وموضوعياً، باستخدام مجموعة من الأدوات والأساليب، متقيداً بمجموعة من القواعد والمبادئ العلمية، وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة⁹.

وبما أن دراستنا تنتمي إلى سلسلة البحوث السينمائية التي تعنى بتحليل الأفلام وتهدف للوصول إلى المعاني والدلالات الضمنية، فإن منهج البحث الذي سنعتمد عليه هو المنهج السيميولوجي، كونه الأنسب لتحليل محتوى وسائل الإعلام، وقد جاء هذا المنهج نتيجة اجتهادات الباحثين في إعادة الاهتمام بالمضمون المضمّر في الرسائل المنبعثة عن وسائل الإعلام وفي مقدمتها الرسائل السينمائية. التحليل السيميولوجي كغيره من عديد المفاهيم المرتبطة بعلوم الإعلام والاتصال، لم يجسم أمره بعد بتعريف جامع مانع إلى حد الاتفاق التام، في ظل المشكلات العديدة المرتبطة بحدوده وإجراءاته على المستويات التطبيقية (أمنهج هو أو أداة؟) على الرغم من التطور والتوسع الهائلين اللذين شهدهما التحليل السيميولوجي في الدراسات والبحوث السمعية البصرية والأيقونية عموماً خلال العقود القليلة الماضية.

ويشير كل من الباحثين الفرنسيين جاك أمون وميشال ماري في كتابهما المرجعي "تحليل الأفلام" إلى أن عملية تحليل الأفلام، والمحتوى السمعي البصري بشكل عام له مسلمات ثلاث هي¹⁰:

1- أنه لا وجود لمنهج عمومي لعملية تحليل المادة، بمعنى أنها متروكة للباحث وأهداف الدراسة.

⁹ - سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، طبعة 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص19.

¹⁰ - محمد الأمين بن شراد، الطاهر بن احمد، دور الأفلام التسجيلية الفرنسية في التسويق السياحي للوجهة الجزائرية: دراسة سيميولوجية لحالة الفيلم التسجيلي الفرنسي Un été en Algérie، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، الجزائر، جوان 2022، ص 16.

2- عملية تحليل العمل لا محدودة ولا تنتهي، باعتبار أن هناك دائما مجالاً للإضافة، أو شيء آخر يمكن تحليله في العمل.

3- من الضروري معرفة تاريخ العمل والخطابات حوله وما رافقه، اجتناباً للتكرار.

ولفهم أفضل للجوانب المرتبطة بالحركة النسوية المروج لها في فيلم باربي 2023 الأمريكي، سيتم الاعتماد على "التحليل النصي".

التحليل النصي: التحليل النصي كمنهج يقوم على اعتبار الفيلم نصاً (خطاباً) يضعه صاحب الفيلم ويتم توجيهه إلى المتلقي لغرض ما، بمعنى أن النص الفيلمي هو الفيلم كوحدة خطاب، وهو تشغيل مركب من رموز اللغة السيميائية (صوت + صورة)¹¹. فإذا نظرنا إلى الصورة وجدناها مؤلفة من كل ما تراه العين من مشاهد و مناظر، تنتظم وتتناسق بشكل يعطي للمشاهد معانٍ مختلفة، وفق عدد من الأبعاد اللقطة ونوعها، زاوية التقاطها، حركة الكاميرا أثناء التصوير. أما فيما يخص الصوت فهو كل ما يتناهي إلى سمع المتلقي من كلام و ضجيج، و موسيقى و أصوات طبيعية، كل هذه العناصر يتم توظيفها وفق قواعد معينة لينشأ عنها الفيلم كخطاب و قول و نص مع العلم أن النص هناك لا يعطي فقط اللغة المكتوبة، ولكنه كل ما يشكل البناء الفيلمي من عناصر ذكرت أعلاه، و قد شبه (رولان بارث) النص بالنسيج أو ضفيرة الشعر، كناية عن الإخراج السينمائي إلى حبكة مختلف المسالك والسبل من أجل بناء المعنى، و هو ما يحتم على المحلل أثناء قراءة النص السينمائي أن يأخذ بعين الاعتبار النظام النصي الذي تساهم في تكوينه بعض فروع المعرفة الأخرى كالتاريخ مثلاً.

12.

لتحقيق أهداف تحليلنا النصي، سنعتمد على توظيف المقاربة البارثية (نسبة إلى رولان بارث) التي تساعد في فهم أفضل وأعمق وأدق للفيلم وأفكاره ورسائله الظاهر منها والخفي، وتقوم هذه المقاربة على ثلاثة أنظمة: أولها المستويين التعييني والتضميني، وثانيها المرجع، وثالثها الثقافة.

11- جاك أومون، ميشال ماري، تحليل الأفلام، ترجمة أنطوان حمصي، منشورات دار الثقافة، سوريا، 1999، ص41.

12- محمود إبراهيم، التحليل النصي وتحليل الشفرات، مجلة جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد الأول، الجزائر، أبريل 1998، ص179.

- أ- التعيين والتضمين¹³: وتختص ثنائية التعيين والتضمين بدراسة العلاقة بين الدال والمدلول، فالتعيين يقصد به المعاني الواضحة و الجلية و الظاهرة، بمعنى دراسة المعاني الظاهرة للرسالة الفيلمية، و التي يتم التعبير عنها سيميولوجيا بالدوال، أما التضمين فيحاول الباحث من خلاله استكشاف المعاني الكامنة في الرسالة الإعلامية، وفك الشفرات و الرموز المتضمنة فيها، للوصول إلى فهم أعمق للمضمون المقدم.
- ب- المرجع و نقصد به السياق العام الذي يتم فيه تكوين الرسالة النصية، وإرسالها من مرسلها إلى المتلقي، فالمرجع هو الخلفية التي من خلالها صاغ مخرج الفيلم الأحداث داخل القصة، سواء كانت حقيقية أم هي من وحي الخيال، ويتعلق الأمر عند الحديث عن المرجع بمجموعة العناصر والظروف الخاصة بالمرسل، وأخرى بالمتلقي، في حين هناك مجموعة أخرى من الظروف المتعلقة أساسا بالرسالة و هي الفيلم هنا في حد ذاته، ففي الحالة الأولى نتحدث عن الأشياء و الأشخاص الموجودين أثناء عملية الإرسال والتلقي، و هو ما يسميه (رومان جاكوبسون) بالمرجع الوضعي، أما في الحالة الثانية فإننا نتحدث عن الواقع الغائب مجسدا في الرسالة ، و هو ما نسميه بالمرجع النصي، الذي يسعى للكشف عن الدلالات و المعاني من خلاله، لاسيما في ظل غياب التواصل المباشر بين القائم بالاتصال و المتلقي، إذ يتم تعويض هذا التواصل بالوثيقة الفيلمية النصية، التي يسعى الباحث إلى قراءتها وفق مناهج خاصة بها. وعلى هذا الأساس، اعتمدت هذه الدراسة على الفيلم كوثيقة نصية، تشبه غيرها من النصوص الأخرى من حيث توافر عناصر الفيلم التواصلية من جهة، و من حيث إمكانية دراستها وفق المناهج نفسها التي تدرس بها غيرها من النصوص الأخرى (أدب رواية ، شعر) و قد اتجهت في التحليل إلى معرفة نوايا المرسل و المعاني والدلالات المتضمنة في الرسالة، لاسيما الخفية منها، والتي تتكشف تباعا من خلال استقرارها سيميولوجيا ، و ربطها بمرجعية المخرج وإيديولوجيته وتكوينه.

¹³- محمود إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص180.

ت- الثقافة: يركز مفهوم الثقافة في هذه الدراسة أثناء عملية التحليل الفيلمي على استنباط الدلالات والمعاني واستقراء النتائج والدلالات التي تتشكل وفق نسق جماعي يتفق فيه المجتمع على معاني الأشياء بطريقة تكاد تكون مثالية¹⁴.

9. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يعرف مجتمع البحث أنه populaion حسب موريس أنجرس أنه مجموعة منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات، و يعرفه مجموعة من الباحثين على أنه مجموع غير محدود أو غير محدود من المفردات أي هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث¹⁵.

ويعتبر مجتمع البحث في دراستنا هذه الفيلم الأمريكي Barbie، الذي عرض في 21 جويلية 2023 في دور السينما، والذي يدافع ويروج عن الحركة النسوية، وهو من إخراج Greta Gerwig.

العينة: يقصد بالعينة هي الجزء الذي تم اختياره من مجتمع البحث للتطبيق عليه، وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام لا يتم اللجوء إلى اختيار العينة من المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على سائر أفراد المجتمع¹⁶.

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة¹⁷، وتعتبر في المقاطع المختارة والتي روجت لأفكار الحركة النسوية.

- المقطع الأول: المشهد الافتتاحي في الدقيقة 01:03 و ينتهي في الدقيقة 02:44.
- المقطع الثاني: يبدأ هذا المقطع في الدقيقة 02 و 50 ثا، إلى غاية الدقيقة 03 و 50 ثا.
- المقطع الثالث: من الدقيقة 06 و 40 ثا إلى غاية الدقيقة 07 و 59 ثا.

¹⁴- لبنى رحموني، صورة الذات والآخر في السينما الجزائرية دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة3، الجزائر، 2017، ص41.

¹⁵- موريس أنجرس، منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون، دار القصة، الجزائر، ص16.

¹⁶- محمد عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط1، الامارات، 2004، ص71.

¹⁷- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص197.

- المقطع الرابع: من الدقيقة 26 و 59 تا إلى غاية 29 د و 56 ثا.
- المقطع الخامس: من الساعة 01 و 12 د و 58 ثا و انتهى في الساعة 01 و 20 د و 2 ثا

9-دراسات سابقة:

الدراسة الأولى:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "صورة المرأة الجزائرية في السينما الثورية الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية"¹⁸، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، من إعداد الطالبة أوكسل مريم، من قسم الصحافة، بكلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري، بجامعة قسنطينة 3.

سعت الدراسة للكشف عن الصورة التي قدمتها السينما الثورية عن المرأة الجزائرية إبان حرب التحرير، من خلال دراسة سيميولوجية، تكمن أهمية هذه الدراسة في الأهمية التي يفرضها الدور الفعال للسينما في خلق وتشكيل الصور الذهنية المختلفة، و اعتمدت في ذلك على منهج التحليل النصي، وفق المقاربة السيميولوجية لرولان بارث لدراسة و تحليل عينة من قصصية من الأفلام الثورية تمثل في فيلم "معركة الجزائر" "الفيون و العصا"، لتتوصل الدراسة في الأخير إلى نتائج أهمها أن صورة المرأة الجزائرية في السينما الثورية لم تخرج عن إطار الصور النمطية التي تقدم بها المرأة في السينما الجزائرية عامة، إذ أن الصورة المقدمة في الأفلام عينة الدراسة لا تعكس صورة حقيقية عن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى، و عن العذاب الذي تعرضت له وكذا تضحياتها في سبيل تحرير الوطن. جاء التساؤل الرئيس على النحو الآتي: ماهي الصورة المقدمة عن المرأة الجزائرية في السينما الثورية الجزائرية؟

واندرجت تحته التساؤلات التالية:

- ماهي ملامح ومؤشرات الصورة المسوقة عن المرأة في السينما الثورية؟

¹⁸- أوكسل مريم، صورة المرأة الجزائرية في السينما الثورية الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية، أطروحة دكتوراه، قسم الصحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3، 2020-2021.

- ماهي القيم التي برزت بها شخصية المرأة في الأفلام الثورية عينة الدراسة؟
- ماهي الأدوار التي ظهرت بها المرأة في الأفلام الثورية عينة الدراسة؟
- ما هو الفرق بين الصور المقدمة عن المرأة الجزائرية في الأفلام الثورية عينة الدراسة؟

- هل هناك تأثير لأيدولوجية الخرج على التصور العام المقدم عن المرأة في الأفلام الثورية عينة الدراسة؟
- أوجه الاستفادة:

تم اعتماد هذه الدراسة كإحدى الدراسات السابقة لأنها استعانت بنفس المنهج الذي اعتمدها في دراستنا هذه، ألا وهو التحليل النصي المستخدم للتوصل إلى نتائج أدق وأعمق في التحليل السيميولوجي للفيلم واللقطات المختارة، بالاستعانة بالمقاربة البارثية.

الدراسة الثانية:

جاءت هذه الدراسة بعنوان دلالة الخطاب النسوي في السينما الروائية العربية: دراسة تحليلية سيميولوجية لستة أفلام نسوية: "الباحثات عن الحرية" "سكر بنات" "وجدة" "حرير أحمر" "ماروك" "بركات"¹⁹، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، من إعداد الطالبة عواطف زراري، بكلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 03، اندرت الدراسة ضمن الدراسات التحليلية التي تبحث في مشروع النقد الثقافي الذي يسعى إلى التعامل مع النصوص الثقافية من خلال إعادة وضعها داخل سياقها السياسي و الاجتماعي، طبيعة البحث تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الباحثة على تقنية التحليل السيميولوجي باعتباره أحد فروع تقنية تحليل المضمون

للإجابة عن السؤال الجوهرى التالي: ما خلفية الخطاب الأيديولوجي الذي تعكسه الأفلام الروائية النسوية العربية عن المرأة؟

وتفرعت منه تساؤلات عديدة نذكر منها:

¹⁹- عواطف زراري، دلالة الخطاب النسوي في السينما الروائية العربية: دراسة تحليلية سيميولوجية لستة أفلام نسوية: "الباحثات عن الحرية" "سكر بنات" "وجدة" "حرير أحمر" "ماروك" "بركات"، رسالة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2014-2015.

- هل الصور الحالية المرسومة عن المرأة في السينما العربية هي نتاج نقص موجود على مستوى مشاركة المرأة في العمل السينمائي؟
- ما الفرق بين مفاهيم السينما النسائية، السينما النسوية، وسينما المرأة؟
- ماهي المبادئ الفكرية التي تقوم عليها السينما النسوية؟
- ما طبيعة التركيب الطبقي والفكري للمخرجة العربية؟
- ماهي طبيعة المواضيع المتناولة في الأفلام النسوية العربية المدروسة؟

أوجه الاستفادة:

كانت هذه الدراسة غنية بالمعلومات عن السينما النسوية، وكانت المحفز في التفكير في موضوع دراستنا، والاهتمام بالحركة النسوية الغربية، والاهتمام بأفكارها، استراتيجياتها، وبالتالي سمحت لنا هذه الدراسة بفتح باب التفكير والبحث عن أصول هذه الحركة وأهدافها، ذلك باختيار الوسيلة الإعلامية الجماهيرية الأكثر انتشارا، السينما، وقوتها في نقل الأفكار والتأثير على الرأي العام.

الدراسة الثالثة:

تمثل هذه الدراسة في أطروحة دكتورا درجة ثالثة تقدمت بها الباحثة نادية شرابي إلى جامعة باريس حيث تمت مناقشتها سنة 1984 وقد كان عنوانها Les Représentations :

²⁰Sociales dans Le Cinéma Algérien de 1964 à 1980

لقد كان الهدف الأساسي للدراسة هو استخراج التمثيلات الاجتماعية التي تم التركيز عليها في الأفلام الجزائرية، وقد اعتمدت الباحثة في ذلك على إعادة قراءة الخمسة أفلام كعينة لجميع الأفلام هي: ريح الأوراس، ريح الجنوب الشبكة، عمر قتلاتو، ليلى والأخريات. بدأت الباحثة دراستها بطرح الإشكالية التالية: هل استطاعت السينما الجزائرية باعتبارها كتابة فنية دالة ومرآة عاكسة للواقع أن تكون المكان التعبيري المناسب لتمثيل وعكس القيم الاجتماعية الموجودة في واقع المجتمع انطلاقا من فضاء وطني ثقافي لا زالت تحكمه وتهيمن عليه

²⁰ - Nadia Cherabi, les représentations sociales dans le cinema algérien de 1964 a 1980, thèse de doctorat, etude cinematographique sous la direction de Michel Colin, paris, 1984.

مدونات أجنبية؟ اعتمدت الباحثة لمناقشة هذه الإشكالية على المقاربة السميولوجية لتحليل الأفلام وبالضبط على التحليل النصي الذي يعتبر أن الفيلم نص ووحدة خطاب يمكن دراسته من خلال تحليل العناصر المختصة وغير المختصة الداخلة في تكوينه كسلم اللقطات الشخصيات المكان الزمان، الديكور، الإضاءة الحوار ... الخ وهذا لتحديد الرسالة الضمنية للفيلم والأثر الاجتماعي الذي يتحكم في عملية إنتاج المعنى السينمائي. خرجت الباحثة بعد تحليلها للأفلام بعدة نتائج أهمها : أن مضامين الأفلام الجزائرية بقيت محصورة ضمن إشكالية : التقاليد / العصرية وهذا في تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية حيث أن القائمين على هذه الأفلام أظهروا المدينة على أنها مصدر الآفات الاجتماعية والعصرية الغربية، فهذا المنظور يترجم تخوفا كبيرا من التمدن الوحشي الذي يرافقه المؤس وتذكر الباحثة أن هذا المعيار - تقاليد/ عصرية هو أداة تقريبية وغير دقيقة حيث نجد أن كل ظاهرة تحمل في طياتها البعض من التقليدي وبعضا من العصري في الوقت نفسه، فمن الخطأ أن نخلط بين التقليد والمحافظة وبين العصرية والتقدم.

الإطار النظري للدراسة

الإطار النظري للدراسة:

I. ماهية الحركة النسوية:

تمهيد.

- 1- تعريف الحركة النسوية.
- 2- جذور الحركة النسوية في الغرب.
- 3- النسوية موجات وتيارات.
- 4- قضايا ومطالب الحركة النسوية.

ملخص.

II. السينما والنسوية:

تمهيد.

- 1- ماهية الأفلام السينمائية.
- 2- السينما كأداة ترويجية.
- 3- صورة المرأة في السينما.
- 4- السينما النسوية.

ملخص.

I. ماهية الحركة النسوية

تمهيد:

المرأة في نظر الغرب تحرم من أبسط حقوقها، ولا تعامل على أساس المساواة، بل أن الأفضلية دائما للرجل، في ظل نظام ذكوري بالأساس ومجتمع متسلط يصف المرأة بالسلبية، العاطفة، الضعف والسذاجة.

هذا الأمر خلق ردة فعل تسمى بالنزعة أو الحركة النسوية، هذا الموضوع الذي يتعرض للعديد من الانتقادات، ويحمل الكثير من الإشكاليات التي تدفع البعض لتفاديه أو تقبله كما يبدو في ظاهره، في حيث يذهب البعض الآخر إلى الخوض في أصل ظهوره.

وفي عصرنا الحالي النسوية أحد أكثر المفاهيم إثارة للجدل في ساحات النقاش، وأخذ تفسيرها في الاتساع إلى زوايا مختلفة ربما بعيدة عن المعنى الحقيقي لها، في هذا الفصل سنتناول النسوية كمصطلح ومفهوم، مروراً بالتاريخ الذي يفسر المسار النسوي وأفكاره لإزالة اللبس عن هذا الموضوع.

ببساطة أكثر فيما تمثلت الحركة النسوية؟

1- تعريف الحركة النسوية:

أ- من الناحية اللغوية:

- حركة: (مفرد)، ج حَرَكَات (لغير المصدر). مصدر حَرَكْتُ، حركة وسكنة: كل عمل أو تصرف، هو كل مظهر عام من مظاهر النشاط " حركة احتجاج على ارتفاع الأسعار، حركة ثقافية، سياسية، فكرية، تحررية، نقابية، سياحية". حركة ثورية أي عمل جماعي يهدف إلى إحداث تغيير في التفكير والآراء أو التنظيم الاجتماعي أو النظام السياسي.²¹
- نسوية: (مفرد) اسم مؤنث منسوب إلى نُسُوَّة، نِسُوَّة. مصدر صناعي من نُسُوَّة، نِسُوَّة. في علوم الاجتماع: حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع.²²
- الحركة النسائية: (في علوم الاجتماع) حركة اجتماعية اصلاحية تنادي بتحسين وضع المرأة، والدفاع عن حقوقها وتأكيد دورها في المجتمع.

ب- من الناحية الاصطلاحية:

- أول من استخدم مصطلح النسوية feminism هو تشارلز فوريير Charles Fourier، وهو مصطلح فرنسي يعني الدفاع عن حقوق المرأة عن طريق تحقيق المساواة.²³
- النسوية: هي مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء وذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجالات، النسوية ليست فقط أفكار نظرية وتصورات فكرية مؤسسة في الفراغ، بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول أوضاع النساء في العالم، وترصد التمييز الواقع عليهن سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص وأحياناً حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكّل وتعليم ومسكن وغيره.²⁴

²¹- معجم اللغة العربية المعاصرة، انظر الموقع الإلكتروني <https://www.arabdict.com/m/results> تم التصفح يوم 2024-03-17 على الساعة 01 سا 10د.

²²- المعجم، انظر الموقع الإلكتروني <http://www.almougem.com/mougem/search> تم التصفح يوم 2024-03-17 على الساعة 01 سا 20 د.

²³- أحمد بن مظفر الرواحي، تعريف موجز بالحركات النسوية ودعوى تحرير المرأة والوقوف على مخططاتها، 2020-10-25، ص2.

²⁴- هند محمود، شيماء الطنطاوي، مرجع سبق ذكره، ص13، انظر الموقع www.nazra.org، تم التصفح يوم 2024/03/14، على الساعة 2 سا 13د.

- النسوية كعلم وفكر: هي الدراسة المتعمقة للتفرقة والتمييز بين الرجال والنساء في شتى مجالات الحياة، المؤسسة على مجموعة من الحقائق المباشرة وغير المباشرة، ومحاولة فهم أسباب تلك التفرقة والتي تطلق عليها النسويات "الفجوة النوعية". مع اقتراح أفضل الطرق والسبل للتغلب عليها.²⁵

- النسوية كوعي: هي الإدراك الواعي المؤسس على الحقائق السابقة، هذا الإدراك الواعي يوضح أن الظلم والتفرقة الواقعيين على النساء ليس مجرد صدفة تاريخية ولا مشكلة ثقافية أو جغرافية أو قضائية مرتبطة فقط بالفقر والجهل، بل وعلى الرغم من أهمية تلك الأسباب ولكن هي مرتبطة أيضاً بحزمة معقدة من العوامل المباشرة وغير المباشرة والتي تقع على النساء وهدهن ويعاني من أثرها المجتمع بالكامل. الوعي النسوي إذن هو لحظة إدراك للدور الذي تلعبه تلك العوامل المسببة للتفرقة بين الرجال والنساء في تكوين إدراكنا للعالم بأسره، هو الوعي بما يمكن أن نفعله وما لا يمكن أن نفعله، ولحظة الوعي بضرورة مقاومة تلك الأسباب بشتى الوسائل.

مما سبق من مفاهيم وتعريفات يمكن القول إن الحركة النسوية مفادها فهم أسباب التفرقة وعدم المساواة بين الرجل والمرأة أو ما يسمى بـ "الفجوة النوعية"، الأمر الذي سمح بتسلط الذكر على الأنثى والسماح له بلعب دور القيادي وإدارة النظام البشري وحده، مما جعل المرأة مستضعفة مسلوبة الحقوق، فاتحدت النساء وخلقت الحركة النسوية كرد فعل على ظلم وقسوة النظام الذكوري لاسترجاع حقوقهم المسلوبة والمطالبة بالمساواة.

2- جذور الحركة النسوية في الغرب:

أ- منذ العصر البدائي الى ما قبل النهضة:

لا شك أن فهم الحركة النسوية وفهم فحواها وأسباب ظهورها ومطالبها، مرتبط بأصل ظهورها ونشأتها خاصة مع ترتيب الأحداث وفق التسلسل الزمني والحادثية والفاعلين الاساسيين والبارزين آنذاك، فبالعودة إلى جذور هذه المسألة نعود إلى وضع المرأة من المجتمعات البدائية وصولاً إلى ما يسمى بالحركة النسوية.

²⁵- هند محمود، شيماء الطنطاوي، مرجع نفسه، ص 13-14، على الساعة 25 د.

وفقا لعلماء الأنثروبولوجيا كان للمرأة مركزا مرموقا، حيث كان اقتصاد المجتمع البدائي قائما على الصيد والجمع، وقيل إن قلة عدد النساء بسبب النقص في الرعاية الصحية والموت ونظرة المجتمع للمرأة كولاية للنوع البشري، شكلت بأجمعها عوامل لاحترام الرجل للمرأة، ومع مضي الوقت ارتقت موقعيتها بسبب اكتشافها للزراعة وكان من الشائع في تلك المجتمعات الزواج الجماعي، وبالتالي كان الابناء لا يعرفون إلا أمهاتهم، وكان كل من الإرث والقرباة ينتقلان عن طريق الأم فقط، ولذا تعرف تلك المجتمعات " بالنسل الأمومي"، ويعتبر بعض المحققين أن أحد أسباب نشوء ظاهرة النسل الأمومي هو أهمية المشاركة الاقتصادية للمرأة في تلك المجتمعات وغياب الرجل لأجل الصيد أو الحرب.²⁶

وقد تزلزلت هذه الموقعية الاستثنائية للمرأة مع التطور التقني الحديث، فمع اختراع المحراث الذي يتطلب قدرة بدنية ذكورية أصبحت الزراعة على عاتق الرجال وخف بريق الأثر الاقتصادي للمرأة، وازدهرت الزراعة مع استخدام البشر للمصادر الطبيعية وأصبح الانسان مستقرا في مكان واحد، وهدم هذا الاستقرار بعض الأنشطة الاجتماعية كالزواج، وبهذه الكيفية منح التزاوج الخارجي مكانه للتزاوج الداخلي وبالتالي اختفت مسألة انتقال النسب عن طريق الأم.²⁷

وفي المجتمعين القديمين اليوناني و الروماني ، فكانت للمرأة مكانة موقعية مرموقة في اليونان القديمة، لكن تغير الوضع مع تطور اليونانيين، ففي العصر الذهبي لليونان القديمة (399-470 ق.م) و هو العصر الذي يمثل فترة ازدهار اليونان، فنسخ عُرف الإرث من خلال الأم، و لم يعد للمرأة اليونانية الحق في إبرام العقود، كما لم يعد متاحا لها حق رفع الدعوى أمام المحاكم، ولا أن ترث المرأة زوجها، و اعتبرت قوة الإنجاب من الذكر، اما المرأة فدورها يقتصر على حمل الجنين و حسب، كما حد الرجل من حرية المرأة الجنسية، في حين تمتعوا هم بهذه الحرية، و صار الاباء يزوجون بناتهم دون مشاورتهم و صار

²⁶ - نرجس رودكر، فيمبزم (الحركة النسوية) مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب هبة ضافر، الطبعة الأولى، دار العتبية العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، 2019، ص20.
²⁷ نرجس رودكر، مرجع سبق ذكره، ص22.

الرجل يرى أن المرأة أكثر إنتاجاً في المنزل، و لذلك انحصرت تعليم المرأة فقط فيما يتعلق بأمور المنزل، لأنهم كانوا يعتقدون أن ذكاءها سيمنعها من أداء وظائفها.

ولم يكن للمرأة في روما كذلك الحق في التواجد في المحاكم ولو كشاهد، كما لم يكن لها الحق في استعمال أموالها بدون إذن وليها، فالأب هو ولي الأسرة، وكانت الأم والبنات وسائر الأبناء ملكاً له، ولكن تناقصت سلطة الرجل مع ازدهار النظام الجمهوري في روما.²⁸

تاريخياً، كان النظام الإقطاعي شائعاً في العصور الوسطى في أوروبا وغيرها من المناطق، حيث كان المزارعون الصغار يعيشون تحت حماية الأرستقراطية أو الكنائس ويعملون على أراضيها مقابل خدماتهم وتقديم جزء من إنتاجهم. كانت هذه النظم شائعة أيضاً في الإمبراطوريات الزراعية القديمة مثل الإمبراطورية الرومانية.

وبعد ظهور النظام الإقطاعي الذي يعتبر التمييز الطبقي من أبرز خصائصه، فعمل الرجال في أراضي الأسياد بمساعدة النساء والأبناء، لقد ساد النظام الطبقي الإقطاعي بين النساء أيضاً فكانت نساء الرعية شريكة للرجال في العمل بالمزرعة و المنزل، أما زوجات الإقطاعيين و الحكام فكن يدرن القصور و الأراضي في غياب الأزواج، شهد أواخر القرن الثاني عشر تناقصاً في سلطة الإقطاعيين و ازدياداً في الخيارات لدى المزارعين و بالتالي تشكل الطبقات (البرجوازية) و مع حلول السلطة الملكية و زوال النظام الإقطاعي خسرت النساء الأرستقراطيات و الإقطاعيات بالتدرج موقعيتهن السابقة، و في الأعوام الأخيرة للقرن الرابع عشر انتشر التعليم و التعلم و صار الإباء يقدمون على تعليم أبنائهم بينما انحصرت تعليم المرأة بالمنزل، و حرمت النساء من حق التصويت و الحكم إلى جانب الأطفال و العبيد و الغرباء.²⁹

و كتن يتم تبادل النساء و بيعهن و مقايضتهن مقابل سلع نفسية و معاهدات و صفقات عقارية، و أصبحت الزوجات وسيلة لعقد التحالفات بين النخب المتحاربة، وكان الزوج من الطبقة الحاكمة يمتلك زوجته مثلما كان يمتلك إماءه.³⁰

²⁸ - نرجس رودكر، مرجع نفسه، ص 23-24.

²⁹ - نرجس رودكر، مرجع سبق ذكره، ص 25-27 - بتصرف.

³⁰ - سوزان ألس واتكز، مريزا رويدا، الحركة النسوية، ترجمة جمال الجزيري، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 97.

ب- منذ عصر النهضة إلى ظهور الحركة النسوية:

كان النضال من أجل التقدم والإنماء وتحصيل العلوم والفنون المختلفة، والسعي لتحسين جودة الحياة من أهم قيم عصر النهضة (في القرنين الخامس عشر والسادس عشر)، ولكن الأبواب الجديدة التي فتحت للتقدم، لم تفتح إلا في وجه الذكور وحسب، وسطر عصر النهضة عالما ذكوريا بتمامه،³¹ ومن نتائج هذا العالم الذكوري منع المرأة من الاجتماع بسبب الثروة وأمر الأزواج بإبقاء زوجاتهم أسرى البيوت، كما اشتد إقصاء النساء عن المسؤوليات وأصبح الفرق في الأجور ملحوظا، كما ومنعت النساء من دخول الجامعات التي تحت إشراف الكنيسة.

إن الأحداث الهامة للثورة الصناعية (في القرنين السابع عشر والثامن عشر) من جهة والنهضة الثقافية من جهة أخرى، وتشكيل الثورات في أمريكا وفرنسا في هذين القرنين، أدت إلى تغير في نمط حياة المرأة و أوجدت الأرضية الخصبة لظهور "النسوية"، في ظل هذا النظام أصبح عمل الرجال في "المصنع" بعيدا عن مكان عيشهم "المنزل"، بينما تبقى النساء في المنزل للقيام بواجبات الحياة الضرورية، إضافة إلى الترويج للنظام النقدي، فبدلا من مقايضة المنتجات كما كان رائجا في النظام السابق، كان العمال يحصلون على الأجور بدل أتعابهم، فأصبح العمل الذي يدفع المال على أدائه " عمل منتج" والعمل الذي لا مردود مالي منه "عمل غير منتج"، فاعتبر عمل الرجل ذو قيمة أما عمل المرأة بلا قيمة. ولذا سعت المرأة للفرار من هذه الدائرة بالاتجاه للأعمال المنتجة فدار التنافس والصراع بين الجنسين حول فرص العمل، الذي أدى إلى حصول فجوة عميقة بين أجور النساء والرجال، حيث كانت المرأة تحصل على أجر يبلغ نصف أجر الرجل في القرن الثامن عشر، فاتجه أصحاب المصانع لتوظيف النساء للعمل في مصانعهم مع زيادة الحاجة لليد العاملة، وقد كان لهذه المسألة تأثير جدي في تشكيل الحركة النسوية.³²

مع بداية عصر التنوير في نصف القرن الثامن عشر، قامت ثورة فكرية منقطعة النظير لدعم حقوق الإنسان، مهدت الأرضية للقيام بالحركات الاجتماعية المتنوعة والثورات

³¹- نرجس رودكر، مرجع نفسه، ص 28.

³²- نرجس رودكر، مرجع سبق ذكره، ص 29-33.

الحاسمة في تاريخ أوروبا وأمريكا والتي كانت النسوية إحداهما، وتشكلت كنتيجة توجيهين فكريين هما الحداثة والليبرالية.

فالحداثة هي منهج ينكر أي قدرة أو اعتبار أو احترام للقدماء أو للسنن الماضية ويقوم بمحاربتها، وفي المقابل يدافع عن أي فكر حديث وجديد، ولذلك كان من أهم خصائص الحداثة: العصرية ومحاربة التقاليد، واحترام الإنسان بسبب تمتعه بجوهر العقل، فكان من الطبيعي اعتبار المرأة انسانا وأنها تمتلك عقلا وأنها تستحق الاحترام، وأن التعليم أمر ضروري لنمو العقل البشري فلا ينبغي أن تحرم منه.

أما الليبرالية فهي فلسفة شعارها الأساسي الفردية، والمعيار فيها للحصول على حقوق مدنية هو الفردية (كونه انسانا فقط) وتشكل حرية الفرد واستقلاله وحقوقه، ومبدأ الحرية يبين أنه يحق للإنسان أن يكون له القرار فيما يختص بحياته الفردية ولا يحق لأي مؤسسة كالحكومة أو الكنيسة أن تفرض إرادتها عليه، ويؤكد مبدأ المساواة في الليبرالية على تساوي كل الناس أمام القانون، وعلى خلق الفرص المتكافئة بين الناس. فأصبح الحرمان الذي تعاني منه النساء يبدو ظلما وهياً أسباب عدم رضا المرأة.³³

3- النسوية موجات وتيارات:

إن التحولات التاريخية في مسار الحركة النسوية من ناحية الشدة والضعف في النشاطات وفي الشعارات وفي الأهداف والاستراتيجيات المطروحة من وجهة نظر المنظرين والممارسين، جعلت مهمة البحث والتحقيق حول حركة ونظرية النسوية أمرا صعبا، وللخروج من هذه الصعوبة تم تقسيم النسوية إلى ثلاث موجات:

- الموجة النسوية الأولى:

انشغلت الموجة النسوية الأولى والتي ظهرت من أجل معالجة عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في القرن 19 في أوروبا بقضايا التعليم والتوظيف وقوانين الزواج، ولم تكن الداعيات إليها يعتبرن أنفسهن نسويات أو يسمين أنفسهن بهذا الاسم؛ حيث انصبت مطالبهن على زيادة فرص الالتحاق بالوظائف العليا في المجتمع،

³³- نرجس رودكر، مرجع سبق ذكره، ص 34-38.

وإقرار حق المرأة في الملكية الخاصة إلى جانب بعض التعديلات القانونية الأخرى التي أدخلت على حقوق حضانة الأطفال وحق الاقتراع.³⁴

برزت في تلك الاثناء ظاهرتان هما ظهور الاشتراكية في أوروبا وحركة الغاء العبودية في أمريكا، وكان لهما الأثر البالغ في نمو حركة النسوية، حيث كانت هاتين الظاهرتين تناديان بالحق في المساواة بين جميع الافراد في المجتمع، وتوسيع القيم والامتيازات على كافة البشر، الامر الذي دفع بالنساء للمشاركة في الاحتجاجات والمواجهات للمطالبة بحقوقهن كحق التعليم، العمل، المشاركة في الحياة السياسية، تصرف المرأة في أموالها³⁵.

- الموجة النسوية الثانية:

بدأت أوائل الستينات ودامت إلى أواخر الثمانينيات، أين توسع نقد النسوية للرأسمالية غير العادلة والمتحيزة. "ارتبط ظهور الموجة الثانية من النسوية بصدور كتاب كيت ميليت عن السياسات الجنسية إلا أن العديد من الأفكار التي أثرت على الموجة الثانية من الحركة النسوية، وكذلك العديد من الأفكار التي سعت بعض النسويات لمواجهتها وتحديها يمكن تتبع أصولها إلى كتاب " أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" لفريدريك انجلز، وكذلك دراساته هو وماركس في هذا الإطار³⁶. في هذه المرحلة بدأت الحركة تأخذ طابعا يشمل المرأة بجميع الأنحاء فقد تجاوزت مطلب المساواة واعتمدت على لغة التحرر من القمع السياسي والاجتماعي والجنسي.³⁷

ثم انقسمت الحركة النسوية في هذه الموجة إلى تيارات ومناهج عدة، تشير أغلب الأبحاث إلى أربعة رئيسة منها هي:

أ- **النسوية الماركسية** وهو تيار يخدم مصالح الرأسمالية المستغلة، يعتبر نسويو هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع ظهور الملكية الخاصة. فنقل الملكية بالإرث سبب مأسسة للعلاقات غير المتوازنة وتوزيعا للمهام والأعمال على أساس من التمييز الجنسي. وقد شيدت الرأسمالية نظامًا للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام

³⁴- أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، مجلة البيان، مجلد 11، العدد 08، وحدة الحركات الإسلامية بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، السعودية، 31-12-2011، ص 143.

³⁵- نرجس رودكر، مرجع سبق ذكره، ص 49 -بتصرف-.

³⁶- أحمد عمرو، مرجع نفسه، ص 144.

³⁷- مية الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، دار الرحبة، دمشق، سوريا، 2014، ص20.

فللرجل العمل المنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج.

ب- **النسوية الليبرالية** وهو توجه يستقى منهجه من النهج الذي يحدده عنوانه، وهو في هذه الحالة الفكر الليبرالي عامة. فتنادى الكاتبات المنتميات لهذا التيار بالمساواة بين الرجال والنساء من حيث إتاحة فرص العمل وتقييم الأعمال دون تفضيل أي شخص بسبب لونه أو نوعه³⁸. ينتسب هذا التيار إلى خط الثورة الفرنسية وامتداداته الفكرية ويستند إلى مبادئ المساواة والحرية للمطالبة بحقوق للمرأة مساوية لحقوق الرجل في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية. ويعمل المنتمون إليه من أجل أن يوفر النظام القائم نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين وتكوين لوبيات الضغط وتغيير الذهنيات على المدى البعيد، وقد انتقدت النسوية الليبرالية انتقاداً شديداً من جانب من يعتقدون أنها لا تركز إلا على الجوانب السطحية للتحيز للرجل، وأنها لا تفعل شيئاً لتفكيك التراكيب الأيديولوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال، كما هوجمت بسبب انحيازها لنساء الطبقة الوسطى البيضاء وتجاهلها للاحتياجات الخاصة بالأقليات³⁹.

ت- **النسوية الاشتراكية** هذا التيار يعتقد بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة، فتورث الملكيات الخاصة عمل على زج العلاقات الإنسانية ضمن مؤسسات اجتماعية، وعلى توزيع المهام اعتماداً على أساس التمييز الجنسي. فأضحى الرجل مالكا والمرأة تابعة مملوكة، ويرى هذا التيار أن نظام العمل الرأسمالي يعتبر على ثنائية الرجل العامل: المنتج، والمرأة: الأعمال المنزلية المجانية التي لا تعتبر من ضمن الإنتاج. طالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب، المسؤولية الوالدية المشتركة، تطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي، وتقويم العمل المنزلي اقتصادياً، وتقييم مساهمة النساء في صنع الحضارة.

³⁸- بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، العدد 474، ص85.
³⁹- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002، ص394.

ث- النسوية الراديكالية ظهرت هذه النظرية خلال الفترة من نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، حين أدركت الحركة النسائية مدى القهر الذي تتعرض له النساء بسبب المعاملة السيئة من الرجال. ومن هنا يمكن القول إن الاتجاه النسوي الراديكالي جاء كرد فعل تاريخي، ومن الموضوعات التي كثيراً ما يهتم بها هذا الفرع من النسوية: تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة، فعلى العكس من حركة تحرير المرأة، تؤمن النسوية الراديكالية بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (رجلاً أو امرأة)، وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولذلك يجب القضاء عليه لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضاً⁴⁰

- الموجة النسوية الثالثة:

أما الموجة الثالثة فقد ظهرت في أواخر القرن العشرين ارتباطاً بظهور ما بعد بنوية وأفكار ما بعد الحداثة مصطلح يصف تجدد الاهتمام بالدعوة النسوية من جانب الجيل الشاب من النساء اللاتي لا يردن أن يوصفن بتسمية ما بعد النسوية، وتتميز الموجة النسوية الثالثة بالرغبة في معالجة صور الخلل الاقتصادي والعنصري إلى (جانب قضايا المرأة) لم تحقق الموجة النسوية الثالثة الشهرة الواسعة، ولم تنجح حتى الآن في كسب التأييد الحماسي الذي تحقق للموجة النسوية الثانية في أوجها.⁴¹

من خلال كل ما سبق ارتأينا أن نضيف عنصر قضايا ومطالب الحركة النسوية وذلك لترتيبها وتنظيمها وفق ما جاء في تاريخ النسوية كاملاً كما يلي:

❖ قضايا ومطالب الحركة النسوية:

- المساواة التامة بين الجنسين في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية، الثقافية والاجتماعية: كضمان حقوق المرأة في التصويت، ضمان حقوق المرأة في التصويت،

⁴⁰- أحمد عمرو، مرجع سبق ذكره، ص 145.

⁴¹- أحمد عمرو، مرجع سبق ذكره، ص 147.

الحصول على فرص متساوية في العمل والتعليم، والسعي على تحقيق المساواة في الأجر.

- القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الأسري، التحرش الجنسي، الاغتصاب، ووفير الدعم والحماية للضحايا.
- تحدي الأدوار التقليدية للجنسين وتغيير الصور النمطية التي تحد من حرية المرأة وحقوقها.
- التمثيل العادل للمرأة في المناصب القيادية والهيئات التشريعية والحكومية.
- الاعتراف بالعمل المنزلي وأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التي تقوم بها المرأة.
- حماية حقوق النساء من الأقليات العرقية والطبقات الاجتماعية المهمشة.
- مراجعة الأنظمة والقوانين التي تحد من حقوق المرأة في الإرث والملكية والزواج والطلاق.

ملخص:

مرت النسوية لتصل الى مفهومها المتعارف عليه اليوم بعدة مراحل تاريخية، فبعد ان كانت المرأة تمتلك مكانة مرموقة في العصر البدائي، بدا تطور المجتمعات وتراجعت معه مكانة المرأة في المجتمع، فجاءت النسوية تعني الإدراك الواعي بأن الظلم والتفرقة ضد النساء ليست مجرد مصادفة تاريخية أو مشكلة ثقافية أو جغرافية، بل هي نتاج عوامل معقدة تؤثر على النساء والمجتمع ككل، وسطرت اهداف ومبادئ كانت تتغير باختلاف الموجات والتيارات لكن في لبها دائما الدعوة الى المساواة والدفاع عن حق المرأة كعضو فعال في المجتمع.

II. السينما والنسوية

تمهيد:

لقد استقطب موضوع المرأة اهتمام محترفي الفن السابع حيث تمت معالجته من العديد من الجوانب الاجتماعية والنفسية الى غير ذلك، لكن نجد أنّ النظرة اختلفت في تقديم صورة هذه المرأة من مجتمع لآخر وأكثر دقة من سينمائي لآخر، هذا الاختلاف أثار إشكالات متعددة على مستوى الكتابات والنقاشات السينمائية حول كيفية تناول السينما لقضايا المرأة و الحركة النسوية على وجه الخصوص، ولهذا جاءت هذه الدراسة كمسعى بحثي يحاول الكشف عن الدلالات الخفية التي تحملها الأفلام السينمائية وأكثر دقة تفسير الصور السينمائية المعبرة عن المرأة و وضعيتها داخل المجتمع، علما أن السينما تلعب دورا مهما في تشكيل النسق القيمي والثقافي السائدين في المجتمع وما يترتب عليهما من علاقات وسلوكيات، فإما أن تساعد هذه السينما على تغيير المفاهيم والقيم والعادات التقليدية فتسهم بذلك في زيادة وعي النساء بواقعهن وبالأدوار الجديدة التي تفرضها ظروف ومقتضيات العصر أو تساعد على تثبيت وتعميق هذه التصورات التقليدية فتسهم عندئذ في تزييف وعي الأفراد منهم النساء بأدوارهن الحقيقية.

ما الدور الذي تلعبه السينما عموما في الترويج حول الحركة النسوية وكيف ذلك؟

1- ماهية الأفلام السينمائية:

أ- مفهوم الفيلم السينمائي⁴²:

الفيلم هو مصطلح يعني به أشياء مختلفة في سياقات مختلفة كالفيلم المثقوب والفيلم الخام والفيلم السينمائي، كما تستعمل الكلمة الإنجليزية كفعل يعني القيام بالتصوير.

والفيلم هو نص، ولكن نص نوع خاص، وهو نص سمعي بصري كما يصفه "جون هوارد لوسون" الكاتب المسرحي والسيناريست "الفيلم مثل الاوبرا فن هجين يستمد من الفنون الأخرى كالمسرح، الموسيقى، الادب".

الفيلم وسيلة تستخدم لتحقيق نتائج فنية، وهو يشبه الرسم والموسيقى والادب. ويعتبر الفيلم صراع سمعي بصري، وهو يجسد علاقة مكانية زمنية وينطلق من فكرة معينة، مروراً بتعاقب الاحداث وصولاً الى ذروة او نهاية مطلقة للحدث.

ب- بنية الفيلم السينمائي:

- البنية التمثيلية: أي الممثل وهو الشخص الذي يجسد الأدوار الوكلية له من طرف المخرج، حيث تتمثل هذه الأدوار من الدور الأول إلى الدور الصامت، أحياناً يكون محترف وأحياناً غير محترف، وتكون عملية توزيع الأدوار حسب البنية والعلاقات، ولكل ممثل حركاته ونبرة خاصة تميزه عن غيره⁴³.

- البنية البصرية: تتمثل في العناصر التي يراها المتلقي، من تشكيل الصورة وتوزيع الإضاءة، ومن ديكور وملابس.

- البنية السمعية: تتمثل في توظيف العناصر التالية: صوت، كلام، موسيقى ومؤثرات الفيلم.

⁴² صليحة منال مصطفى قارة، راشدة شاهيناز بوعيسة، قيم العنف في مسلسل لعبة الحبار -تحليل سيميولوجي لبعض المشاهد، مذكرة ماستر، تخصص صحافة الكترونية ومطبوعة، شعبة الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2021-2022، ص36.

⁴³ محمد إبراهيم، علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية:دراسة حالة لسيميولوجيا السينما، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كلية الاداب واللغات، جامعة الجزائر، 2001، ص166.

- البنية المونتاجية: تتمثل في جميع العناصر التي سبق ذكرها للفيلم السينمائي، وتوحيدها وفق قواعد سينمائية محددة لتشكل لنا البناء النهائي للفيلم المعروف⁴⁴.

ت- وظائف الفيلم السينمائي:

مما لا شك فيه أن للأفلام السينمائية دور فعال في التأثير على الجمهور، ومن أهم الوظائف التي تؤديها تجاه جمهورها:

وظيفة التثقيف: لا تعتبر الأفلام مجرد وسيلة ترفيه، بل لها دورا كبيرا في تثقيف الشعوب في مختلف القضايا، حتى وان صناع الأفلام يستخدمونها كوسيلة للتعبير عن آراءهم الشخصية ومنظورهم الخاص نحو هذه القضايا بطريقة حضرية وفنية تبقي المتلقي مأسورا وتثقفه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة⁴⁵.

وظيفة نشر الوعي: للسينما دور هام في تغيير التصورات الشائعة حول القضايا الحساسة كالتمييز الاجتماعي، التعصب. وفي دراستنا مثلا موضوع النسوية والمساواة بين المرأة والرجل.

وظيفة الترفيه: فعادة ما يستخدمها المتلقي وسيلة للتسلية وإزاحة تعب النهار والابتعاد عن مشاكل الحياة اليومية، وتعتبر الأفلام الكوميدية من أكثر الأفلام التي يلج إليها المتلقي للترفيه، وأخذت أفلام المغامرات والرعب حصة أيضا في الترفيه كونها تتمتع بطابع خاص وغامض ويبقى المتلقي متشوقا ومبهورا لما تحمله من تغييرات في حكتها⁴⁶.

وظيفة الإلهام: كونها تؤثر على الفرد وتخاطب عواطفه، وتعطيه الطاقة الإيجابية وتساعدهم في التغلب على بعض الالام الشخصية، ونشر روح حب العمل والمواظبة والمساعدة⁴⁷.

2- السينما كأداة ترويجية:

لم يعد اليوم يخفى على أحد ان للإعلام والسينما أثر كبير في توجيه العقل البشري نحو قيم ومفاهيم وأفكار محددة، فتخلق حالة من القبول الشعبي لأهداف وتوجهات معينة، حيث أصبحت أداة لتشكيل حياة الناس الأخلاقية من خلال استعمالها كأداة ترويجية وتسويقية للمبادئ، القيم، الأفكار والتوجهات.

⁴⁴ احمد بغالية، محاضرة مقياس اشكال وأنواع الفيلم للسنة الثانية ليسانس، المحاضرة الأولى، ص03-04.

⁴⁵ سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، ترجمة سامح سمير فرج، ط1، مؤسسة هنادي للتعليم والثقافة، مصر، 2005، ص194.

⁴⁶ سكيب داين يونج، مرجع نفسه، ص198-199.

⁴⁷ موقع الجزيرة، "مهمة ومدمرة.. كيف تؤثر صناعة السينما في مجتمعاتنا" انظر الموقع <https://www.aljazeera.net/amp/arts> تم التصفح بتاريخ 2024-05-21 على الساعة 14:00.

يمكن تعريف الترويج بأنه عملية تنسيق كافة الجهود البيعية لاستخدام وسائل الاعلام والاتصال والاقناع، بهدف التأثير في مبيعات السلع والخدمات وزيادة القبول للأفكار.⁴⁸ اما استعمال السينما كأداة ترويجية فيتم من خلال:

- استخدام الدعاية الداخلية والخارجية في السينما لتكوين رأي عام عالمي ومحلي على السواء فيما يخص القضايا التي تهم الجماهير، عن طريق تمريرها على السنة الممثلين في سياق الأفلام مما يضمن تأثيرها بشكل أكثر واقعية من الدعاية المباشرة.
- تؤدي السينما دورا رئيسيا في مجال التربية الاجتماعية والإرشاد والتوجيه الاجتماعي والوطني، من خلال غرس المفاهيم الناشئة منذ الصغر، بإنتاج أفلام تخاطب عقولهم من واقع طرح مجموعة من قيم ومبادئ أخلاقية تتلاءم مع مستواهم الفكري واستعداداتهم الذهنية، لما لدى الأطفال والشباب من حب للأفلام الثقافية، الاجتماعية والرسوم المتحركة.
- تساهم السينما بدور فاعل في دراسة الحضارات من خلال الموضوعات التي تطرحها وما تتضمنه من عادات وتقاليد لشعوب مختلفة، تمكن المشاهد من الاطلاع على أنماط الحياة المختلفة لتلك المجتمعات وتختار ما يناسبها من تلك الثقافات والأفكار.⁴⁹

3- صورة المرأة في السينما:

ان النسوية في بعض افاقها تعبر عن معاناة النساء وتأكيد حضور المرأة خارج نطاق النمطية التي تصور عليها في مختلف وسائل الاعلام المتاحة، حيث حولت هذه الوسائل باختلافها النساء الى عرض لهدف خلق تأثير بصري شهواني، حتى انه يمكن القول انهن يجسدن فكرة الفرجة، كان وضع المرأة في مثل هذا الشكل ما هو الا ممارسة اجتماعية يغذيها المجتمع منذ انتقل من المرحلة الامومية الى المرحلة الابوية وكل هذه المراحل كانت فيها المرأة مادة استهلاكية واداة لاستخدام الذكورة المهيمنة، فقد طرحت السينما في العالم الغربي المرأة في الأفلام عبر تنميط مدروس لكل حقبة تاريخية، ففي مرحلة العشرينات ابتدأت السينما

⁴⁸ - سلوى العوادلي، الأنشطة الترويجية، دار النهضة العربية، مصر، 2020، ص 9.

⁴⁹ - محمد سالم عبد القادر الشريف، السينما في ظل ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال، مجلة جامعة سبها، مجلد 7، عدد 2، ليبيا، 2008، ص 66-77

الامريكية بتبني المرأة العذراء الطيبة القلب التي تمتن للذكر الذي يتفانى في ارضائها، ثم بدأت في الثلاثينيات تقديم الانثى الغامضة المثيرة، واستمر تقديمها بهذه الصورة في الاربعينيات، وهكذا استمرت هوليوود بالعمل على المرأة وجسدها بشكل أوضح، فكان الادعاء لمنظري النسوية ان الرجال والنساء يتم وضعهم بشكل مختلف عن طريق السينما، الرجال موضوعاتهم محددة من قبل صانعي الفيلم والنساء يتم وضعهم كأشياء تلبى الرغبات الذكورية.⁵⁰

مع التطور التكنولوجي الذي تواكب في مجال الاعلام والسينما، حيث كان البطل الذكر هو الأساس الذي تدور حوله الاحداث وهو الذي يقود المتفرج ليركز على مركز السيادة في القصة، وقد انتبعت السينما الى أهمية ان يتقاسم الرجل والمرأة عبء تقديم القصة مشاركة او قيام احدهما بالبطولة المطلقة وحقيقة ان تصدي المرأة للبطولة المطلقة مسألة حديثة العهد في السينمات، لان الذكورة على امتداد عقود طويلة كانت هي المتسيدة، فاضطلاع المرأة بهذه الأدوار لم يجرى هينا ولكن عبر الضرورة التي استشعرها صانعو الفيلم بأهمية نضال المرأة وتوجهها لأداء عملها ووجودها في العالم، ان اول الأدوار التي قامت بها المرأة هو قيمة العمل، وجسدت المرأة انشغالات الكائن البشري لوحدها على الشاشة، كالعمل في الامومة، الزوجة والحببية، المصابة بالتوحد وجسدت نضالها السياسي والاجتماعي ونشاطها الثقافي.⁵¹

4- السينما النسوية:

لقد بدأ الفكر النسوي السينمائي في الانتشار والتطور مع البدايات الأولى للسينما أي في أواخر القرن 19 حيث تأثر بالحركات النقابية النسوية الغربية التي طالبت بحقوق المرأة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والتي كانت تنادي بفكرة تحرر المرأة من الإيديولوجية الأبوية التي سادت المجتمعات الغربية في ذلك الوقت، فمعظم العاملات بالنشاط السينمائي كنّ في الأصل أعضاء في هذه الحركات وقد سمحت لهنّ هذه الخبرة باكتساب تقنيات

⁵⁰- بان جبار خلف واسيا جبار خلف، النسوية وجدلية الخاص والمطلق في الفيلم الروائي: فيلم أصابع خفية نموذجاً، مجلة كلية التربية الإسلامية، مجلد 24، العدد 102، العراق، 2018، ص ص 735 736.

⁵¹- بان جبار خلف واسيا جبار خلف، مرجع سبق ذكره، ص ص 737 740.

المشاركة الاجتماعية والتي ساعدتهن في اكتساح المجال السينمائي الذي كان محتكرا على الرجل فقط ولقد اقتنعت هذه الحركات أن السبيل الوحيد لتغيير وضعية المرأة يكمن في تغيير الصورة الذهنية التي رسمها الأفراد عن المرأة وبالتالي رأت في السينما الوسيلة الأنجع القادرة على إزالة هذه الصورة باعتبارها أحد الأجهزة الإيديولوجية التي لها تأثير كبير في تغيير ذهنية الجمهور وكذلك بفضل ما تمتلكه من تقنيات سينمائية تسمح لها بجلب عدد أكبر من الزبائن، لقد استطاعت هذه السينما أن تقدم صورة مغايرة عن الصورة المنمطة التي اعتاد المشاهد استقبالها.⁵²

من أهم الركائز التي اعتمدت عليها السينما النسوية هي التعبير عن الجسد الأنثوي من خلال علاقته بالآخرين وقد انعكس ذلك على مختلف الأفلام النسوية كالمخرجة ليتيسيا ماسون (Laitia Masson) في أفلامها: (للبيع A vendre) (أحبني Love me) (هل نملك أم لا En avoir ou pas)، لقد عملت المخرجات على تكوين متاهات نفسية لشخصية المرأة المقدمة على الشاشة بعيدا عن الاضطهاد الخاضعة له شخصياتهن في الواقع، و حاولن التركيز على الأشياء الثمينة والسرية للنفس البشرية، بعض المخرجات ركّزن في أفلامهن على المسألة الأنثوية كما هو عند كاثرين بريا (Catherine Breillat) في أفلامها: إلى أختي (A ma sœur)، فتاة حقيقية (Une vraie jeune fille)، 36 فتاة (36 fillettes)، رومانس (Romance)، لقد ارتبطت المخرجات بالشخصيات النسوية المقدمة على الشاشة عن طريق طرح الانشغالات الداخلية للشخصية الأنثوية وهذا من خلال التوقف عند نقاط الضعف لتلك الشخصية.⁵³

إن السينما النسوية تقدم الشخصية النسوية في كتابة تختلف عن الكتابة التقليدية المنسوبة للرجل، فهي تقدم رؤية واقعية عن عالم المرأة تشمل عدة مواضيع منها: الحياة اليومية للمرأة، النساء اللاتي يتعرضن للضرب، كفاح المرأة في الحياة السياسية، لقد حاولت هذه الأعمال السينمائية النسوية أن تنقل للجمهور النساء بصفة خاصة المشاكل التي تعاني منها

⁵² عواطف زراري، الجسد الأنثوي وعلاقته بالآخر: السينما النسوية أنموذجا، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2021، ص 138 139.

⁵³ عواطف زراري، مرجع نفسه، ص 139 140.

المرأة داخل المجتمع والذي تصفه هذه السينما بالمجتمع الأبوي مما زاد في تدعيم وانتشار هذا التيار النسوي في ميدان السينما هي المهرجانات العالمية التي أقيمت خصيصاً من أجل المرأة حيث تم تنظيم أول مهرجان سينمائي عالمي خاص بأفلام المرأة بباريس سنة 1974 وكان هذا بفضل جهودات جمعية موزيدورا (Musidora) الفرنسية توالت بعد ذلك المهرجانات في مختلف أنحاء العالم نذكر منها : المهرجان الذي أقيم لأول مرة في بروكسل (بلجيكا) سنة 1976 والتي شاركت فيه أسماء لامعة في مجال السينما أمثال فاردا من فرنسا، كافاني من إيطاليا وجاكلين فوف (Martineau, 1976). (Jacqueline Veuve) من سويسرا. المتأمل في المنتج السينمائي النسوي حول العالم يجد العديد من المخرجات قدمن تجارب جديدة بالاهتمام وتؤكد على حضور المرأة كذات فاعلة في المجال السينمائي، بعد أن ظلت لفترة طويلة مجرد مادة للسينما تستخدم للإغراء والتشويق والإثارة ومنذ السبعينات من القرن الماضي أصبحت للمخرجات مكانة مهمة في الفن السابع حيث برزت العديد من الأسماء والتي استقبلها الجمهور والنقاد باهتمام ما يفسر فوز العديد من الأعمال النسائية بأرقى الجوائز العالمية ولهذا أصبح اليوم فيلم المرأة بمثابة حدثاً سينمائياً بفضل خصائصه المميزة

ما يميز هذه المخرجات هو التنوع واختلاف زوايا الرؤية وتقنيات العمل مما جعل منها قوة ديناميكية ساعدت على إضافة الكثير إلى السينما، لقد تم طرح الإشكالات بقوة وبحمولة معبرة وفي بعض الأحيان تجرأن وحاولن التطرق لتابوهات اجتماعية إلى حد الازعاج وهذا ما أسال حبر الكثير من النقاد.⁵⁴

ملخص:

تلعب السينما دوراً كبيراً في تشكيل صورة المرأة في المجتمع، وتأثرت هذه الصورة بشكل كبير بالحركة النسوية التي سعت إلى تصحيح التمثيلات النمطية للنساء وتقديم صور أكثر

⁵⁴ - عواطف زراري، مرجع سبق ذكره، ص 140.

تنوعاً، ففي بدايات السينما، كانت النساء غالباً ما تُصور في أدوار نمطية، مثل الشخصيات المنزلية، الرومانسيات، أو النساء في دور الضحية، بينما كانت الأدوار القيادية والبطولية حكراً على الرجال، إلا أن ظهرت الحركات النسوية التي طالبت بمساواة الجنسين في مختلف المجالات فبدأت تظهر أفلام تتحدى الصور النمطية للمرأة وتقدم قصصاً تبرز قوة واستقلالية النساء، وإعطاء الفرصة للنساء لا ليكن أوجه على الشاشة فقط بل ان يكن صانعات الأفلام والمخرجات وكاتبات السيناريو... الى غير ذلك، وبالرغم من التحديات المستمرة، فإن السينما تستمر في التطور لتعكس تنوع وتعقيد تجربة المرأة في المجتمع.

الإطار التطبيقي للدراسة:

الإطار التطبيقي للدراسة:

- 1- بطاقة فنية عن فيلم باربي للمخرجة غريتا غروينغ.
- 2- بطاقة فنية عن المخرجة غريتا غروينغ.
- 3- ملخص فيلم باربي 2023.
- 4- قراءة تعيينية وتضمينية لبعض المقاطع المختارة من فيلم باربي 2023 حسب مقاربة رولان بارث السيميولوجية.
- 5- قراءة فنية لنتائج تحليل مقاطع فيلم باربي 2023.
- 6- أهم النتائج المتوصل إليها.

1- بطاقة فنية عن فيلم باربي للمخرجة غريتا غرويف Greta Gerwig:

العنوان: باربي

العنوان الأصلي: Barbie

المخرج: غريتا غرويف Greta Gerwig

السيناريو: غريتا غرويف- نواه باومباخ.

البطولة: مارجو روبي- رايان غوسلينغ

المنتجون: مارجو روبي- توم أكيرلي- روبي برينر- ديفيد هايمان- إينون كريز.

المنتج المنفذ: غريتا غرويف- نواه باومباخ- إينون كريز- جوزي ماكنمارا- توبي إميريش.

التصوير: رودريجو برييتو.

الموسيقى: مارك رونسون – أندرو وايت.

التركيب: Nick Houy.

التصنيف: التصوير التمثيلي.

الصنف الفني: كوميديا رومانسية، فيلم مغامرة، فيلم كوميدي، فيلم مراهقة، فيلم فنتازيا.

تاريخ الصدور: 19 يوليو 2023 (فرنسا).

20 يوليو 2023 (المجر، هونغ كونغ، ماكاو، تايوان، ماليزيا، جمهورية التشيك،

الجزائر).

21 يوليو 2023 (الولايات المتحدة، كندا، المملكة المتحدة، الصين).

مدة الفيلم: 114 دقيقة.

لغة الفيلم: الانجليزية.

البلد: الولايات المتحدة - المملكة المتحدة.

مواقع التصوير: استوديوهات وارنر بارذرز، ليفيسدين-لوس أنجلوس.

الشركات المنتجة: لاي تشاب للترفيه – أفلام ماتيل – أفلام هاي داي.

التوزيع: وارنر باذرز-وارنر برذرز بيكتشرز- إنتركوم- Kinimania.

نسق التوزيع: عرض في القاعات-home video release.

الميزانية: 145 مليون دولار أمريكي.

الإيرادات: 1,345 بليون دولار أمريكي.

موقع الويب: barbie-themovie.com

2- بطاقة فنية عن المخرجة:

الاسم: غريتا غرويف Greta Gerwig.

الميلاد: 4 أغسطس 1983 (41 سنة) -سكرامانتو-كاليفورنيا.

مواطنة: الولايات المتحدة.

العرق: أمريكيون ألمان.

عضوة في: نقابة الكتاب الأمريكية الشرقية، ونقابة المخرجين الأمريكيين، وساج أفترا.

مشكلة صحية: اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط ADHD.

الزوج: نواه باومباخ (2023).

عدد الأولاد: 01.

المدرسة الأم: كلية بارنرد.

المهنة: ممثلة، مخرجة أفلام، كاتبة سيناريو، كاتبة مسرحية، مؤدية أصوات، منتجة أفلام.

اللغات: الإنجليزية.

بداية فترة العمل: 2006.

أعمال بارزة: ليدي بيرد، نساء صغيرات، باربي.

الجوائز: جائزة الروح المستقلة لأفضل سيناريو (عن عمل ليدي بيرد 2018)، تايم 100 (2018)، جائزة المجلس الوطني للمراجعة عن فئة أفضل مخرج (عن عمل ليدي بيرد 2017).

3- ملخص فيلم باربي 2023:

تجري أحداث فيلم باربي بين عالم "باربي لاند" حيث كل الإناث يطلق عليهم اسم "باربي" و كل الذكور اسم "كان"، و العالم الحقيقي ، حيث أن الباربي لاند يحكمه نظام أمومي حيث تتمتع جميع النساء بالثقة في النفس و الاكتفاء الذاتي و النجاح و تشغل جميع المناصب الهامة، و هن المسؤولات في هذا العالم، بينما "كان" دورهم مهمش و مهمتهم التواجد على الشاطئ لا اكثر، و كان هم "كان" الوحيد ارضاء "باربي" و تحسين علاقته معها لأنه لا يشعر بالسعادة بعيدا عنها، و هذه الأخيرة قابلته بالرفض من أجل الاستقلال و الصداقات الأنثوية.

في أحد الأيام تكتسب "باربي" بعض الخصائص الانسانية كالتفكير في الموت والأزمات الوجودية إضافة إلى بعض التحولات في جسدها، ولتعود إلى طبيعتها يجب أن تسافر إلى عالم البشر ويرافقها "كان" في هذه الرحلة.

كان العالم الحقيقي يختلف عن "الباربي لاند"، حيث يحكمه النظام الأبوي الأمر الذي أقلق "باربي"، وعلى عكسها أعجب "كان" إذ شعر لأول مرة بالاحترام والقبول، وعاد لعالمه ليعلم الآخرين ما تعلمه ويقنعهم بتولي زمام الأمور، حيث قلب الموازين فعليا في "الباربي لاند" وأصبح «كان» المسيطر و "باربي" تلعب أدوار الخاضعة.

في هذه الأثناء تتعقب "باربي" مالكها وهي فتاة مراهقة تدعى "ساشا" لتجد أن المحفز لأزمتها الوجودية هو "جلوريا" والدة "ساشا" والتي تعمل موظفة في شركة ماتيل الصانعة لدمى باربي، حيث نقلت "جلوريا" مخاوفها إلى الدمية عن غير قصد أثناء اللعب بها، بعد كل هذا يقوم الرئيس التنفيذي لشركة ماتيل بالقبض على "باربي"، لتقوم "جلوريا" و "ساشا" بإنقاذها والسفر معها إلى "الباربي" لاند.

تتفاجئ "باربي" بالعالم الجديد وتفقد الأمل في استعادة السيطرة، إلى أن تقوم "جلوريا" بخطاب ملهم عن معنى المرأة وتضع استراتيجية لتحرير "باربي" من أفكار "كين"، مما سمح لدمى باربي باستعادة مواقعهم في السلطة ووضع تعديلات على الدستور لإعطاء بعض الحقوق لـ "كين".

4- قراءة تعيينية وتضمينية لبعض المقاطع المختارة من فيلم باربي 2023 حسب مقارنة رولان بارث السيميولوجية:

قبل الشروع في القراءتين التعيينية و التضمينية للمقاطع المختارة يجب الإشارة إلى بعض الأمور المهمة، الأولى و الأهم هي أن "المعيار" الذي تم على أساسه اختيار المقاطع قيد التحليل هو مدى ملائمة كل مقطع لأهداف الدراسة و قدرته على الإجابة على تساؤلاتها، أين اختارت الباحثة كل مقطع من المقاطع التالية بشكل قصدي، باعتبارها تتوافر على بضعة شروط محورية أهمها أنها تعبر عن أفكار الحركة النسوية وكذا وجود جانب ترويجي مباشر أو غير مباشر لهذه الحركة ، أما النقطة الثانية التي يجب التنويه لها ، وهي اسقاطنا لعنصر التقطيع التقني لسببين اثنين، الأول هو أن وظيفته تذكيرية بحتة أكثر منها تحليلية، كونه يعيد كتابة المشهد الفيلمي في شكل جدول يضم محتوى اللقطة محل التحليل من حيث الصوت والصورة، أما السبب الثاني فهو أن أهم النقاط التي يتم التركيز عليها في الجداول التقنية من مدة اللقطات وحجمها، ونوع حركات الكاميرا فيها وزوايا التصوير ومحتوى هذه اللقطات هو نفسه محتوى المستوى التعييني من المقاربة البارثية التي تصف محتوى المقطع محل التحليل تعيينياً.

وفيما يلي المقاطع التي اخترناها من حالة دراستنا هذه ممثلة في فيلم "باربي" الأمريكي:

1-أ المستوى التعييني للمقطع الأول:

بعد المقدمة يبدأ المشهد الافتتاحي في الدقيقة 01:03 و ينتهي في الدقيقة 02:44، بتصوير السماء و تحديدا شروق الشمس مع عرض بعض الصور لأراضي خاوية، أجواء صيفية و الجو حار تقريبا، صوت الطبيعة في الخلفية ، صوت الرياح و أصوات الطيور و الحشرات، ثم تبدأ الراوية التي تمثل صوتها الممثلة العالمية هيلين ميرين في الحديث عن قصة ظهور

باربي، مع صورة لحذاء فتاة صغيرة مرمي على الأرض بصفة عشوائية، ثم يتم تصوير الفتيات الصغيرات اللاتي لا يتجاوز عمرهن الـ10 سنوات مع دمي على شكل أطفال، الفتيات يرتدين فساتين باللون البني على اختلاف درجاته، يبدو من مختلف الأعراق فمنهن الشقراوات و السمرراوات، و تبدو على وجوههن ملامح الملل أثناء اللعب، و يقتصر اللعب على القيام بالأعمال المنزلية و لعب دور الأمهات للاهتمام بالدمى، من هذه الأعمال: الرضاعة، غسل الملابس و كيها، الطهو و تنويم الأطفال.

ثم يتم تصوير دمية باربي بشكل عملاق، حيث كان زاوية التصوير منخفضة low Angle وتعزف في الخلفية موسيقى الجزء الأول لكتاب "هكذا تكلم زرادشت" للعازف الألماني "ريتشارد شتراوس" ، ثم تتجمع الفتيات الصغيرات حولها أو بالأحرى حول ساقها الطويلتان حيث كانت مرتدية حذاء أسود ذو كعب عالي، كانت علامات الانبهار واضحة على وجوه الفتيات الصغيرات، ثم يتم اظهار دمية باربي بالأكمل بشكل اول باربي تم صنعها سنة 1959 أي مرتدية ثوب سباحة أبيض و أسود مع الكعب العالي و نظارات شمسية بيضاء حتى أن تسريحة الشعر نفس الدمية الأصلية، كانت باربي شقراء ذات عيون زرقاء و جسم مثالي تستعرض جمالها ثم تنزل النظارة عن عينها و تقوم بالغمز للفتيات الصغيرات. هنا تبدأ الفتيات الصغيرات في رمي الدمى و تحطيمها و تدمير كل ما يحيط بهن من أدوات، الأمر الذي يثير إعجاب باربي و تعبر عن ذلك بابتسامة عريضة.

و على الرغم من قصر مدة هذا المشهد الافتتاحي إلا أنه أعطى للمشاهدين فكرة بيئة عن المسار الذي سيتخذه هذا الفيلم، و حمل في نفس الوقت بعض الرسائل التضمينية المهمة نفصل فيها في التحليل التضميني أدناه.

1-ب المستوى التضميني للمقطع الأول:

ان اختيار مشهد الفتيات الصغيرات يلعبن بالدمى على شكل أطفال ثم تظهر لهن دمية باربي بشكلها الأول في المشهد الافتتاحي جاء للتذكير بالقصة الحقيقية لظهور باربي: حيث رأت "روث هاندلر" ابنتها باربرا تلعب بالدمى الورقية و تعطي أدوارا ومهننا لهذه الدمى تخص الأشخاص البالغين (طبيبة، أستاذة، محامية....) وكان ذلك أمرا غريبا لأن الألعاب

كانت عبارة عن أطفال رضع، من خلال ملاحظتها فكرت في صنع دمية بجسم أنثى لتسمح للفتيات الصغيرات بتخيل المستقبل، واقترحت ذلك على زوجها إليوت الذي كان يعمل في شركة ماتيل هذا ولا يخفى أنه وجدت دمية تدعى بيلد ليلي في ألمانيا سنة 1955، والتي كانت رمز جنسي تباع للرجال ولكن روث لم ترها بنفس هذه النظرة وارتأت أن تكون دمية لإبنتها بعد تعديلها وتغيير اسمها إلى "باربي".

دخول باربي في الصورة بتلك الملابس وبتلك الكاريزما والابتسامة العريضة، والتصوير من الأسفل لإعطاء المشاهد إحساسا بالعظمة والقوة كما تستخدم في الدعاية والترويج وفي هذا المشهد باربي تمثل الحركة النسوية بالنسبة للنساء.

اختيار تصوير الفتيات وحدهن في إطار الفيلم وتدميرهن للدمى بتلك الطريقة لم يكن اعتباطيا أبدا، فيمكن أن يدل عن حال النساء في العالم وحصر دورهن في إنجاب الأطفال والرضاعة والاهتمام بحاجات الأطفال وليس غير ذلك، هذه الأفكار والمعتقدات تحد من طموحات وأحلام الفتيات وفي هذا يمكن الإشارة إلا أنه لم يتم تصوير أي مشهد للفتيات أثناء القيام بتعليم الدمى أو اختيار مهن لهن للعب بهن، بل كانت المشاهد متمحورة على الأعمال المنزلية المتعبة فقط والتي تقوم بها المرأة لوحدها.

مشهد تدمير لفتيات للألعاب والدمى يمكن تفسيره على أساس تصوير العنف ورفض النسوية للأمومة وبالتالي الدعوة للنسوية المتطرفة الراديكالية والتي تنادي بحق الإجهاض وأن تطالب بحريتها وترفض العلاقات الأسرية والعائلية التي تحد وتقيد من هذه الحرية، للوهلة الأولى إلا أن هذا الأمر يمكنه تفسيره من ثلاثة جوانب أخرى والتي توصلنا إليها من خلال بحثنا الواسع:

- الجانب الأول وهو فني وأسلوب اخراجي حيث أن المخرجة غريتا غروبيغ قامت بمحاكاة المشهد الأول من فيلم ملحمة الفضاء A Space Odyssey لسنة 2001، إذ أن المشهد الافتتاحي لهذا الفيلم يبدأ بالقردة والنمور والحياة البدائية لما قبل التاريخ، ثم وجود جسم غريب يعبر عن الذكاء الاصطناعي، وبعد أن لامسته القردة تقطنت إلى أن العظم الموجود يمكن استخدامه كسلاح في المعركة، وتعتبر هذه كأول خطوة نحو التطور.

- الجانب الثاني، وهو أن دخول الباربي عليهم يعبر عن بداية الحركة النسوية، علما أن تلك اللقطة الأولى صورت في صحراء قاحلة ما يعبر عن البدائية، حيث كانت المرأة تعاني من ظلم الرجال وانتهاك حقوقها واعتبار عملها الوحيد محدود في الانجاب والتربية، الامر الذي أحدث ثورة في نفوس النساء وبعد كل الضغط والظلم الذي تعرضن له كان الانفجار في هذا المشهد يعبر عن تفتن ورغبة النساء الشديدة في التحرر.
- ومن الجانب الأخير وهو أن قصة الباربي الفعلية أحدثت تغييرا في عالم الألعاب في ذلك الوقت، حيث كانت الألعاب كلها على شكل دمي أطفال لتأتي الباربي وتقلب الموازين حيث كانت ثورة سمحت للفتيات الصغيرات بالتوقف عن اللعب والحلم أن يصبحن أمهات فقط بل أن يلعبن ويحلمن أن يكن أي شيء يريدونه.

يشير اللون البني الذي رأيناه في ملابس الفتيات الصغيرات الى الاستقرار والأمان ويعبر عن القيم الراسخة والمتجذرة، حيث أنه لون الأرض والتراب وبالتالي فقد يستخدم للتعبير عن العائلة والأخلاق المتوارثة والتاريخ القديم المتأصل، كما أنه يعبر عن مشاعر الوحدة والحزن والعزلة والملل والمشاعر السلبية الأخرى، فهو عكس الألوان الحيوية. ويدل في هذا المشهد على عدم امتلاك القدرة والجرأة لتحدي العادات القديمة والأفكار السائدة التي تربط بين كيان المرأة ووجودها وقيمتها بالمهام المنزلية ورعاية الأطفال والاسرة لا غير، الأمر الذي يعتبر من الافكار القديمة التي توارثتها الأجيال وفرضها المجتمع، اما الحزن والملل الواضحين على ملامح الفتيات حتى أثناء اللعب، النشاط الذي من المفترض ان يكون ممتعا، فيدل على أن الأعمال المنزلية الروتينية المحدودة التي تقوم بها النساء وكانت مفروضة عليهن قبل بداية ثورة المناداة بالحقوق والمساواة تبعث على هذه المشاعر السلبية فقط.

الغمز في النهاية يعتبر أحد أشكال التواصل غير اللفظي والذي يعبر عن الثقة والتشجيع وارسال مشاعر الارتياح، جاء للتمرد على الظروف التقليدية لكي ترى الفتيات الصغيرات أو النساء انه يمكن ان يتمتعن بمستقبل مغاير عن هذا الذي يعايشنه إذا كانت لديهن الجرأة للمطالبة به واخذه. والموسيقى في هذا المشهد تعبر عن أهمية الشيء الموجود أمامهم، إذ تؤرخ أول خطوة ستخطوها النسوية نحو النساء والعالم.

كما لا يفوتنا تشريح وتحليل أسلوب الخطاب الألسني الذي اعتمده الراوية هيلين ميرين الممثلة العالمية الحائزة على جائزة الاوسكار، التي اختيرت لتكون راوية للفيلم وذلك لجماهيريتها الواسعة ونشاطها في قضايا المرأة والقضايا الانسانية وايضا لصوتها الثابت القوي، دلالة على الثقة في القول والإعجاب بما تروييه والرغبة في تغيير رأي المشاهد عن الأفكار النمطية المأخوذة عن المرأة واطلاعه على المزيد.

2-أ المستوى التعيني للمقطع الثاني:

يبدأ هذا المقطع في الدقيقة 02 و 50 ثا، إلى غاية الدقيقة 03 و 50 ثا، مع القاء الراوية و موسيقى شبابية حماسية، ثم حركة زووم ان zoom in على دمية باربي الأصلية النموذجية مرتدية نفس ثوب السباحة الأبيض و الأسود و الكعب العالي، في خلفية بيضاء تماما، ثم تعود الكاميرا بحركة الى الخلف زووم اوت zoom out لتظهر دمي باربي أخريات على جانبيها، اربع دميات من كل جانب، كانت كل باربي ترتدي ملابس مختلفة الأشكال و الألوان تعبر عن الوظيفة التي تمتنها أو الهواية التي تمارسها الى غير ذلك، فظهرت مضيضة الطيران، الرياضية، رائدة الفضاء و غيرهن. وكن من مختلف الأعراق والاجناس وبمختلف الأشكال، فنلاحظ وجود شديديات السمرة وشديديات البياض، طويلات وقصيرات القامة، ذوات شعر أشقر او بني او اسود، الامر الذي يجمعهن هو الابتسامة العريضة.

ثم يتعاقب ظهور العديد من دمي باربي يختلفن هن الأخريات في الملابس على حسب المهن والهوايات، فمنهن لاعبة تنس، دكتورة على مقعد متحرك، صحفية، قاضية والعديد من المهن الأخرى، كما أنهن من مختلف الأعراق والاجناس.

ثم تنتقل الصورة لتبين باربي لاند من فوق اذ انه على شكل قلب، من الجزء العلوي لون الغابات والأشجار يظهر بقوة، وفي الجزء السفلي للقلب وجانبيه لون زرقاء البحر، مع بعض من اللون الوردي داخل القلب ليعبر عن المدينة مع كلمة Barbie Land باللون الوردي، كانت الألوان مفعمة بالحيوية، ثم ظهور سهم ليأخذنا الى خريطة في أرض الواقع حيث زرقاء

البحر ليست كزرقة بحر باربي لاند والألوان على الأرض تتداخل بين الرمادي والأخضر الغامق مع صور المباني من فوق باللون الأبيض، وكل الألوان تبعث على الكأبة.

ثم تنتقل الى الخلفية البيضاء مجددا مع وجود فتيات صغيرات لا يتجاوزن ال 10 سنوات، أمامهن دمي باربي تشبههن تماما في الشكل والملبس، الدمى بحجمها العادي الصغير، وتظهر الفتيات بالتعاقب وليس على دفعة واحدة، فنرى فتاة ودمية باربي راقصة جمباز، ثم اطفائية، ثم مغنية، ثم مصففة شعر، ثم طباحة، ثم دكتورة.

ثم ننتقل الى مشهد فيه العديد من النساء من مختلف الجنسيات وبمختلف الأشكال وحتى الديانات، يقفن بجانب بعضهن البعض وقفة شامخة، وتظهر بينهن امرأة محجبة، تمر الكاميرا بلمحة قصيرة على النساء ثم تصعد لتصور السماء والسحاب ثم يختفي السحاب تدريجيا لتظهر باربي لاند مجددا وكأن الكاميرا تنزل فوقه بحركة زووم ان zoom in. كل هذا المقطع مصحوب بحديث الراوية عن النساء وطموحاتهن.

2-ب المستوى التضميني للمقطع الثاني:

يركز هذا المقطع على أن فكرة باربي في البداية دمية جميلة ورشيقة ومثالية وتعتبر قدوة في الجمال، الأمر الذي كان يزعزع ثقة النساء في أنفسهن ان اختلف شكلهن عن شكل باربي، لكن مع مرور السنوات بدأ تصنيع دمي باربي بأشكال مختلفة لا تضع معايير محدودة للجمال بل تعبر عن فكرة ان كل النساء مثاليات وجماليات، باختلاف العرق والجنسية، الطول والمهنة... الى غير ذلك. الامر الذي عمل على تعزيز التنوع العرقي والثقافي والقبول الذاتي، فقد أعطى التنوع البشري الكبير الذي أظهرته اللقطات التي اعتمدها المخرجة انطبعا ايجابيا حول التنوع وتقبل الاخر واحترامه وأن رسالة الحركة النسوية هي رسالة عالمية تهتم بحقوق جميع النساء، فلا مجال للعنصرية والإقصاء، إضافة الى الترويج للعدالة الاجتماعية من خلال محاربة التمييز على أساس العرق، الجنس التوجه والهوية.

كما نرى دمية باربي دكتورة على مقعد متحرك وفي هذا رسالة أخرى سامية، مفادها أن كل امرأة على أرض الواقع وان كانت ذات إعاقة ومهما كانت انتماءاتها، شكلها، طبيعة حياتها، من حقها الوصول إلى التعليم، وفرص العمل، والسعي لتحقيق أحلامها وأن لا يتم

عرقلة او منع ذلك باي شكل من الاشكال. في هذا ترويج لأحد أهم مطالب ومبادئ الحركة النسوية ألا وهو الحق في العمل وحرية اختيار المهنة والتكافؤ في الفرص بين الجنسين.

مع اشارة الراوية الى أن هذا التغيير الذي حدث ينسب إلى باربي أي إلى الحركة النسوية، التي جاءت لتدافع عن حقوق النساء وحقهن في العمل، وتشير إلى أن الحال في باربي لاند بالنسبة للدمى يختلف عن العالم الحقيقي، الامر الذي يمكن موافقته، ففي حين ان باربي لاند تعتبر مكانا مثاليا للنساء ليكن ما يريدنه بدون أي تمييز، يتمتعن بحقوق لا تزال النسويات تنادي بها الى الان في العالم الحقيقي، مثل المطالبة بإزالة الفجوة في الأجور بين الرجال والنساء الذين يقومون بنفس العمل او أعمال ذات قيمة متساوية لضمان حصول النساء على فرص متساوية.

بالإضافة الى تطرق الراوية لنقطة مهمة ألا وهي أن دمي باربي يمتلك المال، السيارات، البيوت، والمهن الخاصة بهن، للإشارة إلى مطلب اخر من مطالب الحركة النسوية ألا وهو حق الملكية، لأنه في القديم كانت المرأة تعتبر سلعة تباع وتشتري، مسلوبة الحقوق والهوية، ليس لها الحق حتى في كسب أموالها الخاصة او التصرف فيها باعتبارها مخلوق بلا عقل، مع حرمانها من الحق في الملكية وإبرام العقود وإدارة الممتلكات بشكل مستقل عن وصاية الذكور، الامر الذي عملت النسوية على التخلص منه لتحقيق الحماية الاقتصادية للنساء.

كما أن الابتساماة على وجوه النساء والشعور بالفخر في ملامحهن، وتصوير الفتيات الصغيرات يقمن بأعمال مغايرة عن المقطع الأول مرتديات لملابس مفعمة بالألوان الحيوية كفيل بالترويج للحركة النسوية، والتي تطالب بتحرير كل نساء العالم وتنشئة جيل جديد من الفتيات على فكرة عدم الانقياد والخضوع لأي قيود، وأنهن سواسية مع الرجال لهن الحق في اختيار ما يريدونه من الحياة. تصوير الفرحة التي كانت عليها النساء والفتيات في هذا المقطع، يتمتعن بالحرية لممارسة المهنة او الهواية التي يحببنها، أمر يشجع على الانضمام أو قبول أو الاستمتاع بفكرة النسوية، على أمل أن تكون حرية المرأة أمرا مسلما به، من خلال الترويج لفكرة أن النساء يستطعن فعل أي شيء حتى المهن التي يعتبرها المجتمع رجالية تحتاج لجهد وذكاء.

تصوير الفتيات الصغيرات في هذا المشهد يريد إيصال رسالة لهن من اجل زيادة وعيهن بما يحيط بهن وبحقوقهن الأساسية والتشجيع على الثقة بالنفس والقيادة، من خلال التعبير عن آرائهن وطموحاتهن المستقبلية ومكافحة العوائق الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تعترض طريقهن.

هذا المشهد أيضا من شأنه جذب واستقطاب النسويات اللاتي كن معارضات لدمية باربي على أساس أنها تروج للمثالية والمفهوم الخاطئ للجمال والجسم المثالي الذي لا يمكن امتلاكه في الواقع من قبل امرأة حقيقية فكانت باربي هنا بمثابة الحركة النسوية أو النقطة الفاصلة أو التغيير الذي حدث على فكر النساء وأناهن والتي لم تعط أي اعتبار لشكل أو جسم المرأة بل أبدت اهتمامها بعقلها وافكارها وبالمجال العملي والطموحات والأهداف التي يمكن أن تحققها.

3-أ المستوى التعييني للمقطع الثالث:

يبدأ هذا المشهد من الدقيقة 06 و 40 ثا إلى غاية الدقيقة 07 و59 ثا، بتصوير البيت الأبيض ملون بالوردي يحمل علم باربي لاند الذي يشبه علم الولايات المتحدة الأمريكية، به خطوط افقية باللون الوردي الفاتح و اللون الوردي الغامق، بدل اللونين الأزرق والاحمر في العلم الحقيقي، مع مربع على الجهة اليمنى باللون الأزرق الفاتح، عليه صدفة بحرية لونها وردي والكاميرا مقابلة له، ثم تم تصوير داخل البيت الابيض لرئيسة باربي لاند والتي كانت امرأة ذات بشرة سوداء، تقف في منتصف المكتب ترتدي فستان و كانت بصدد إلقاء خطاب على الباربي الأخريات، على يمينها اثنتين من دمي باربي الأولى سمراء ممثلة الجسم، ترتدي بذلة بجانبها فتاة شقراء ترتدي ملابس وردية، هذه الاخيرة لديها إعاقة في يدها حيث برز ذلك لامتلاكها يد اصطناعية و بجانبها علم يشبه علم المكتب التنفيذي لرئيس الولايات المتحدة، لونه وردي ايضا الذي يحتوي على نجوم بشكل دائري تتوسطها بعض الرموز هي صدفة بحرية خضراء اللون مع اثنتين من طائر الفلامينجو و اثنتين من أشجار النخيل باللون الأزرق، مع حرف B في وسطه باللون الوردي وهو الحرف الأول من اسم باربي لاند. هذا العلم يشبه لوحة "ولادة فينوس" ل "ساندرو بوتيتشيلي"، وعلى الجانب الأيسر فتاتين لون بشرتيهما حنطي الأولى ترتدي بذلة رسمية، والأخرى بذلة زرقاء وبجانبها علم باربي لاند،

في وسط الصورة يوجد مكتب الرئيسة باللون الوردي فوقه العديد من الملفات باللون الأزرق وأخرى باللون الوردي وأجهزة كمبيوتر.

أثناء خطاب الرئيسة تطلب منهن مدح بعضهن البعض، ثم تنتقل الصورة لجهة أخرى من المكتب حيث توجد أريكة وردية تجلس عليها الباربي النموذجية أي بطلة الفيلم، و تقف خلفها أربع فتيات باربي أخريات، ثلاثة من بينهن يقمن بالعمل الصحفي كمصورة و معالجة صوت و صحفية تتحاور مع الرئيسة، اما الدمية الأخيرة تقف بابتسام، ثم ترجع الصورة للرئيسة التي كانت تضحك مع الصحفية و الفتيات الأخريات يمسكن بأيدي بعضهن و يقدمن كلمات التشجيع والمدح لبعضهن البعض كما طلبت الرئيسة، ثم يتم تصوير الجانب الايسر من المكتب حيث توجد أريكة عليها احدى دمي باربي و خلفها خمسة أخريات مبتسمات سعيدات.

ينتقل مباشرة إلى مشهد في مسرح وردي بالكامل ، تتواجد عليه دمية باربي بدينة بمثابة مقدمة لحفل استلام جوائز نوبل، ثم يتم تصوير المسرح من الخلف لنرى الجماهير من النساء على الجهة اليمنى و اليسرى، بينما لا يوجد من الرجال سوى اثنين و احدى الفتيات التي تجلس في المقعد الأمامي متحجبة، الأمر الذي يميزهن التنوع في الأعراق حيث يوجد مزيج بين الشقراوات و السمراوات، على الجهة اليمنى للمقدمة أربعة فتيات باربي هن المرشحات لاكتساب جائزة نوبل و يرتدين فساتين باللون الوردي ، فوقهن صور للعديد من دمي باربي الحاصلات على جوائز نوبل سابقا و من بينهن أخرى متحجبة، ثم تعلن باربي المقدمة عن الفائزة الأولى بجائزة نوبل للصحافة، و الفتيات بجانبها تظهر على وجوههن علامات الفرح و الفخر، تقدم لها المقدمة جائزتها، لتنتقل الصورة للجمهور الذي من بينهم باربي النموذجية و الباربي المحجبة و كل الجمهور مبتهج و يصفق للباربي الفائزة، ثم تنتقل الصورة للفتيات الأربعة مجددا لتحصل ثاني باربي على جائزة نوبل للأدب، ثم نفس الشيء يتم تصويرها مع المقدمة و التي تقدم لها جائزتها و تقوم بالإطراء عليها.

ثم ننتقل إلى مشهد داخل المحكمة حيث أنها وردية بالكامل من الداخل، وأعضاء المحكمة والقاضية عددهم 10 وكلهن نساء، كان أغلب الحضور نساء و من بينهم رجلين وكانت بينهم محامية بدينة تمشي وتلقي خطابا عن الشركات و المال، وأعضاء المحكمة و الجمهور يبديون

علامات الفخر والانبهار بما تلقىه عليهم، ثم يقوم الجمهور بالوقوف لها مع التصفيق والابتسامات العريضة، ثم تقوم باربي النموذجية بالغمز لها.

ثم تنتقل الى مشهد في المدينة، حيث السماء زرقاء، المباني والطرق باللون الوردى، في الخلف أغنية Iizzo التي تتحدث عن روتين يوم باربي، تمر هذه الأخيرة داخل سيارتها الوردية وتلقي التحية على باربي الطيارة في طائرتها الوردية ترد هي الأخرى التحية لباربي، ثم لاثنتين من الباربي رائدات الفضاء يلوحن لباربي من الفضاء الخارجي، وتكمل باربي سيرها لتمر على جبل راشمور، حيث وبدل وجوه الرؤساء المنحوتة عليه في الواقع يوجد أربع وجوه لدمى باربي مميزات، وتتنظر لهن باربي نظرة تملؤها الفخر، ثم يظهر أيضا تمثال الحرية باللون الوردى.

3-ب: المستوى التضميني للمقطع الثالث:

لا يمكن الحديث عن الترويج عن النسوية دون هذا المقطع، رغم قصره إلا أنه يحمل العديد من الرسائل، في المشهد الأول نجد أن البيت الأبيض والمقر الرسمي لعمل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باللون الوردى للدلالة على عالم باربي، وإمكانية سيطرة النساء على الحكم وتسيير النظام لأن هذا اللون يعبر عن الأنوثة والنساء.

لم يكن اختيار رئيسة باربي لاند امرأة سوداء البشرية وجعل العلم يشبه علم الولايات المتحدة الأمريكية أمرا عشوائيا، ففي هذا رسالة واضحة مفادها المطالبة بوصول النساء لمثل هذه المراتب في أمريكا وحتى على نحو عالمي لأن الحركة النسوية حركة عالمية. ولا يخفى علينا أنه لم يسبق لامرأة من قبل ان امتلكت منصب رئيسة في الوم. ا رغم ترشح البعض من قبل. وحتى بالعودة الى الخلفيات لن نجد غير الرئيس السابق باراك حسين اوباما من ذوي البشرة السوداء بين رؤساء الولايات المتحدة إذ أنه ذو أصول أفريقية. وهنا تحاول المخرجة الترويج لمطلب الدمج أو الإدماج الاجتماعي، الذي كنا قد تطرقنا اليه في المشاهد التي تطالب بنفس الأمر، أي التشجيع على تقبل الآخر وازالة الفوارق الاجتماعية والحث على خلق علاقات المودة والعطف والحب والتعاون والاحترام على أساس الإنسانية بين جميع

الناس، فلاحظنا فتيات الباربي سعيدات جدا مع الرئيسة ولم يبد أي تحيز أو تمييز عنصري في المشهد.

في هذا المقطع إشارة إلى أن النسوية تشجع وتدعم النساء للدخول في عالم السياسة والترشح للمناصب العليا وإزالة العوائق التي تحول دون مشاركة النساء في الحياة السياسية، إضافة إلى محاربة الصور النمطية التي تفترض أن القيادة والسياسة خاصة بالرجال فقط وأن النساء قادرات على القيادة بفعالية وكفاءة مثل الرجال تماما.

الحركة النسوية تعتبر العلاقة بين النساء من المواضيع المهمة التي تسلط عليها الضوء وهذا بسبب العلاقة المتوترة التي تعيشها النساء بين بعضهن البعض، فكرة " المرأة عدوة المرأة" التي نشأت عليها العديد من النساء في المجتمع والتي تخلق في نفسها الغيرة وروح المنافسة، سببت عدة تحديات للحركة النسوية بسبب ما عرفته من اختلافات بين النساء أنفسهن، لذلك ركز الفيلم على تصوير مشاهد توضح فيها علامات المودة والحب والتشجيع بين النساء. فكانت هذه المشاعر الايجابية تسيطر على مكتب الرئيسة، موضحة ملامح الفخر والدعم على وجوه الفتيات. فحاولت اللقطة تشجيع الدعم المتبادل وتعزيز التعاون والتضامن بين النساء وان المرأة يجب ان تشجع المرأة، الأمر الذي سيعزز قوتهن الجماعية ويوصلهن الى اهدافهن في الحصول على المساواة.

بالإضافة الى تواجد الرئيسة مع ذلك الكم من البنات في مكتبها يقمن بالتحاور بكل احترام وتفاهم ولم نر أي صورة للحراس أو الحارسات بجانبها، عكس الحالة الرئاسية في الحقيقة وذلك لإظهار هذا العالم على أنه عالم امن خالي من الجرائم وان جميع من فيه اختاروا تلك الرئيسة بديمقراطية، وليس لها أي منافسة واعداء يمكن ان يهددوا سلامتها، فهي قادرة على إتمام واجبها وأكثر تماما مثلما يقوم به الرجل.

هنالك أيضا الفتاة التي كانت بجانب الرئيسة والتي لم تعامل على أساس اعاققتها بل كانت متواجدة في المكان الذي يجب أن تكون فيه على حسب مستواها ومهنتها لتعزيز فكرة القبول الاجتماعي لكل الاشخاص، اما الفتيات الأخريات فكن يقمن بعملهن من تصوير ومقابلة مع الرئيسة دون الحاجة لعون رجل، حيث غالبا ما نجد المصورين رجالا لحمل المعدات

والكاميرات التي يعتبرها المجتمع مهمة صعبة بالنسبة للنساء، لكن النسوية تدعو إلى تكافؤ الفرص وحق العمل.

العلم المتواجد في مكتب الرئيسة والذي يشبه نوعا ما لوحة "ولادة فينوس" المعروفة عند الإغريق بإلهة الحب والجمال والخصوبة والتي تمثل المرأة أو الباربي في هذا العلم، كانت تقف فوق صدف بحرية والتي تعتبر رمز للخصوبة في الثقافة الكلاسيكية، أما أشجار النخيل فتعتبر رمز للحياة، السكينة، الهدوء والسلام، كما وأنها رمز الخصوبة والنماء، و طائر ال فلامينجو Flamingo يمكن أن يكون أحد دواعي استعماله لونه المميز الوردية، كما أنه يدل على سلوك القطيع الذي يتحرك بطريقة متزامنة ومتناسقة مثل فتيات الباربي في باربي لاند و يدل على الجمال، الرقة، الحب والحياة، كل هذه الأمور تدل على النساء والحركة النسوية، والعاطفة والقوة التي تحملها النساء في ان واحد.

في المشهد الموالي الترويج للكثير من الأفكار النسوية، فمجدا تكرر المخرجة أنه لا وجود لمعايير محددة للعمل أو الجمال، فيمكن للبدنية أن تكون مقدمة، ويمكن لسوداء البشرة أن تكون رئيسة، ولصاحبة الإعاقة أن تعمل وأن تتواجد في المجتمع بشكل فعال، فلا وجود للاستثناءات، إضافة إلى التأكيد على أن رسالة النسوية رسالة عالمية، وأنه مهما كانت انتماءات المرأة وديانتها فهي تنتمي إلى هذه الحركة وإلى هذا العالم، إذ أن النسوية تعترف بالتنوع وأن النساء لسن مجموعة متجانسة بل لكل منهن خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة والحركة النسوية تحترم هذه الاختلافات وتضمن جميعا.

ومن أهم عناصر الترويج في هذا المشهد الاعتراف بالإنجازات، ففي القديم كان ينظر إلى النساء على أنهن غير مناسبات للعمل في المجالات العلمية، وكن يعانين من نقص فرص التعليم والتدريب مما حد من إمكانية تحقيقهن لإنجازات علمية وأدبية، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على التمويل والدعم من أجل التقدم في الأبحاث، كما وكانت تنسب أعمالهم إلى شركائهم الرجال حتى ولو كان تعبهم متساو إلا أن الجائزة تنسب للرجال أمثال ليز ماينتزر، روزليند فرانكلين، وماري كوري التي اخذت جائزة نوبل لكن كشريكة لزوجها.

إبراز اثنتين من دمي باربي متحصلات على جائزة نوبل كأمثلة ملهمة للنساء وإظهار قصص النجاح على الملأ يكون بمثابة دعوة للنساء الأخريات للمشاركة والانخراط، وتم اختيار الأدب والصحافة لنيل جوائز نوبل لسببين اثنين:

- السبب الأول هو أن الأدب والصحافة كلاهما ذو تأثير قوي جدا ويمكن استخدامهما في معالجة المشاكل البشرية وتقديم نفع للإنسانية، فالناشطات في هذا المجال قادرات على أحداث وصنع التغيير الذي بإمكانه إحداث ثورة، وأن هذين الأمرين حاولا بالفعل تقديم الإضافة في الحركة النسوية وذلك من خلال الناشطات الأدبيات المتحصلات على جوائز نوبل.

- السبب الثاني هو أنه وللمرة الأولى منذ عام 1936 يتم تكريم صحفيين بأهم جائزة مرموقة في العالم "جائزة نوبل" سنة 2021 وكانت المتحصلة عليها الصحفية "ماري أنجلينا ريسا" الفلبينية والتي عملت على مكافحة الأخبار المزيفة ودافعت عن حرية التعبير والفكر، كما وتؤكد هذه الأخيرة على دور الصحفي في رآب العالم وإصلاحه، ف جاء هذا المشهد في الفيلم للتعبير والإشادة بهذه الأخيرة والاعتزاز بها.

في هذا المشهد أيضا تم الترويج للنسوية الليبرالية والراديكالية في رسالة ضمنية، وهي اختيار الممثلة "الكسندرا شيب" Alexandra Shipp المتحصلة على جائزة نوبل للأدب، الشاذة جنسيا، في الفيلم كان أداؤها سويا بعيدا كل البعد عن توجهها في حياتها الخاصة، لكا اختيار المخرجة لهذه الممثلة للقيام بهذا الدور من شأنه إيصال فكرة القبول والاعتراف ب"التنوع البشري" و مطالب النسوية المتطرفة التي تدعم هذا الفكر.

كما ونلاحظ من خلال الخطاب الذي دار بين المقدمة والفائزات، الفخر والاعتزاز والاعتراف بالنجاح هذا الأمر الذي يزيد الثقة بالنفس وينميها.

الصورة المعلقة فوق الفائزات تحتوي على صورة امرأة محجبة وهذا دلالة للديانة الإسلامية، ويمكن أن يفسر بالأقلية الإسلامية أو بالأخص العربية المتحصلة على جائزة نوبل، وتعتبر "توكل كرمان" اليمنية أول امرأة عربية حاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام 2011 وكان ذلك لكفاحها السلمي في سبيل أمان المرأة وحقوقها في المساهمة الكاملة في

صنع السلم ويمكن أن يكون اختيار المخرجة في ان تضع تلك الصورة هو للإشارة إلى هذه المرأة دون غيرها، الأمر الذي يحسب لها بالطبع في الترويج للفيلم.

الأقلية الذكورية الحاضرة في الجمهور وعلى الرغم من أن دمي "كين" تشجع كل دمي "باربي" ولا ترى أن الباربي لاند مخطئ في نظامه، إلا أنها تعبر عن الدعم القليل الذي تتلقاه المرأة من طرف الرجال، على الرغم من أنه عمل تضامني وجزء أساسي لتحقيق المساواة والعدالة ونشر الوعي وتحفيز الآخرين، هذا ما يبرر عدم وصول النسوية إلى مطالبها وأهدافها، إذ أن الأغلبية الراضة تشكل عرقلة في وجه الحركة النسوية.

في المشهد الموالي داخل المحكمة، لا يمكن اغفال الخطاب الألسني الذي نطقت به المحامية والذي يعتبر أهم نقطة فيه، إذ عبرت عن البيروقراطية في الشركات وأصحاب الأموال وغياب حق التعبير، في هذا أبعاد أخرى ومسعى آخر للحركة النسوية وهو إحداث تغييرات داخل الهياكل البيروقراطية، عن طريق تمثيل أعلى نسبة في المناصب العليا والمناصب الإدارية للنساء بهدف الاسهام في صنع القرار، وبالتالي الحرص على تحقيق المزيد من المساواة بين الجنسين، ضمان المساواة في مكان العمل والأجور المتساوية.

بالإضافة إلى التطرق إلى نقطة أخرى والتي تعتبر مهمة في مسار الحركة النسوية، وهي الجمع بين العاطفة والعقل حيث صرحت المحامية بذلك، والتي وصلت لتحقيق أحلامها والتحدث عن مواضيع جدية وحساسة امام القضاة، وأخذت تشجع حرية التعبير وتحدث عن العواطف بكل فخر، أي أن المرأة فعليا كتلة من المشاعر والأحاسيس ولكن هذا لا يمنعها من استعمال عقلها، ولا يكون سببا في معاملتها على أنها كائن غبي يتبع عواطفه دون تفكير، هنا حاولت المخرجة مكافحة الصورة النمطية التي تصف النساء بأنهن أقل قدرة مقارنة بالرجال بسبب عواطفهن الجياشة، بل والاعتراف بالعاطفة كقوة فبذلك تعمل على تغيير النظرة التقليدية.

الأغنية التي نسمعها في الخلف كذلك لم يكن اختيار المغنية IZZO عشوائيا لتكون مؤديتها، حيث تعتبر IZZO ناشطة في قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق النساء وتنادي

بأفكار "الجسم الإيجابي" وتقبل الذات، فهي رمز من رموز تمكين المرأة في عصرنا الحالي ولها تأثير بالغ على النساء.

جبل راشمور الذي يتميز بمنحوتات لأربعة من أبرز رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، تم تمثيله بوجوه دمي باربي في الفيلم، بهدف تكريم و الاعتراف بإنجازات النساء في الحركة النسوية، الأمر الذي يتضح أيضا في نظرة الفخر في ملامح الباربي عند مرورها و هي تقود السيارة، كأنها تقول أنه بفضل النساء التأثيرات و الحركة النسوية اجمالا، تعيش باربي في حرية تامة، إذ أن قيادة السيارة و التجول في المدينة، أمر يمكن أن يبدو عاديا إلا أنه موضوع حظى باهتمام كبير في العديد من المجتمعات في وقت مضى (منع قيادة المرأة للسيارة في المملكة العربية السعودية، الحظر الذي رفع في 2018) ، كما أن حق المرأة في القيادة يعتبر جزءا من حقوقها المدنية الأساسية والذي طالبت به في يوم من الأيام، إذ أنه يعزز من حرية و استقلالية المرأة و يعزز مشاركتها في سوق العمل.

تمثال الحرية باللون الوردي يعتبر رمزا للحرية والديمقراطية والأمل لجميع الناس وخاصة النساء في هذا السياق المليء بالرسائل النسوية.

4-أ: المستوى التعيني للمقطع الرابع:

يبدأ هذا المقطع من الدقيقة 26 و59 ثا إلى غاية 29د و56ثا، ليبين تفاصيل خروج الباربي من عالمها والذهاب للعالم الحقيقي لإيجاد حل للمشكلة التي كانت تعاني منها، فكانت الانطلاقة مع أغنية معبرة عن هذه اللقطة بصوت "باربي" ثم "كين" وتعرض لاحقا تفاصيل الرحلة.

"باربي" و "كان" في السيارة، تتولى "باربي" مهمة القيادة و "كان" مستمتع من الخلف، ثم ينتقلان بالقرب والذي كانت تقوده الباربي و "كان" في الخلف خائف، ثم في الفضاء اذ باربي تجلس على الصاروخ بالتزام و "كان" لا يستطيع الثبات، ثم على دراجة هوائية ثنائية كانت الباربي من الأمام بكامل النشاط والحيوية و "كان" مرهق من الخلف، ثم في غابة جميلة حيث قاما بالاستراحة أو التخميم، "كان" يعلق الثياب المغسولة وكانت باربي تأخذ

قسطا من الراحة، ثم مرورا بعربة التزلج على الجليد كانت باربي في الأمام و "كان" في الخلف.

أثناء تلك اللقطة يخرجون إلى العالم الحقيقي بالضبط في الشاطئ مرتديان ثياب ليوتارد الرياضية leotard عادة ما يلبسها الرياضيون والقائمون بالتزلج، كانت ثيابهم مفعمة بالألوان الفاقعة والحيوية، إضافة إلى ارتدائهم عجلات التزلج، في الخلف نستمتع إلى أغنية اسبانية، كانت الشمس مشرقة والجو صيفي وحار، بعض الناس في الشاطئ، البعض الآخر يلعب كرة السلة، أثناء التقدم بعجلات التزلج بين الناس رأت باربي انطباعات الرجال والنساء، فكانت النساء تضحكن وتسخرن منها والبعض الآخر ينظر لها بغرابة، والرجال ينظرون إليها نظرة خالية من البراءة، أما "كين" فكان ينظر إليه بشكل عادي بل يلقون عليه الابتسامات فأحس بالراحة والقبول والاحترام، ثم يتقدم مجموعة أخرى من الشباب من المراهقين ليقوموا بالتحرش بباربي و السخرية منها، كانت علامات الارتباك تملو وجهها عكس "كين"، ثم ترى باربي ورشة بناء و تتوقع أن تجد بها نساء عاملات، فتذهب و تلقي التحية لتجد أن كل من يعمل هناك رجال وكانوا أربعة رجال كبار في السن بملابس العمل، لكن لم يمنعهم ذلك من التحرش بجمال باربي و جسمها لتوضح لهم باربي أنها و "كين" ليسا طبيعيين مثل سائر البشر وكانت المجموعة في غاية التفهم و التقبل لما قالته باربي، تكمل باربي و كين التقدم مستغربان من أمر هذا العالم، ثم ترى باربي إشهارا كبيرا معلقا لمسابقة ملكة جمال الكون و كن هن الأخريات بملابس السباحة، أجسامهن متناسقة، ولكن لون بشرتهن مختلف بين السمراء و الشقراء، فتظن باربي أنهن عضوات المحكمة العليا، في هذه الأثناء و مع انبهار باربي و "كين" للصورة يأتي شاب من الخلف ليعتدي جسديا بباربي و ما كان لها سوى أن تلمحه بسرعة على وجهه دون أي تردد مدافعة عن نفسها.

تذهب باربي إلى السجن و يتم تصويرها و هي محتارة جدا و متوترة، على عكس "كين" و الذي كان يبتسم للصورة، ثم تتعرض للمضايقات من طرف الشرطة داخل السجن حول الملابس التي كانت ترتديها، ثم تذهب مع كين إلى محل ليغيرا ملابسهما، حيث ارتدت باربي قميص و سروال باللون الوردي و قبعة بيضاء و "كين" ملابس سوداء بقبعة بيضاء، كانت

الملابس أشبه بملابس رعاة البقر التي يتميز بها سكان الغرب الأمريكي و عند طلب منهما البائع دفع ثمن الملابس هربا ركضاً، ليقع بهما الحال في السجن مرة أخرى وهذه المرة رغم تغيير باربي لملابسها، تعرضت لنفس المضايقات بل و أكثر من طرف الشرطة.

4-ب المستوى التضميني للمقطع الرابع:

تم تصوير باربي تحتل المكان الأول في وسائل النقل وتقوم بقيادة السيارة والقارب والدراجة وعربة التزلج، ليس لأنها أقوى أو أفضل بل لأن الحركة النسوية والمخرجة تعتبر الرجل والمرأة متساويان في هذه الأمور التي كانت ولا تزال في بعض المناطق حكرا على الرجل فقط، فللمرأة الحق مثل الرجل في تولي المسؤوليات والتحكم في المواقف التي تحتاج قيادة وأيضا لتحرير المرأة من القيود المجتمعية أو العالمية والتي تمنعها من ممارسة حياتها وهواياتها بطريقة طبيعية وأيضا من أجل إيصال فكرة أن المرأة قادرة على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسها في حل مشاكلها.

كما ونلاحظ أن "كين" بدوره يساعد في غسيل الثياب وهنا للتتويه لوجوب تقسيم الأعمال المنزلية، إن هذا ليس تعاكسا للأدوار بل تساوي في الحقوق والواجبات، فسعت المخرجة من خلال هذه اللقطة للدفاع عن حق المساواة بين الجنسين، وتوزيع المسؤوليات والأعمال المنزلية بالتساوي، خاصة وأن هذه النقطة في الكثير من المجتمعات تعتبر فرض على النساء، كما وحاولت كسر القيود المجتمعية والسعي لتحرير المرأة، مع تشجيع الرجال على المشاركة وتعزيز وعيهم لإحداث تغيير على الأفكار السائدة في المجتمع.

شعور "باربي" بالإحراج، الارتباك، قلة الثقة والخوف لمجرد خروجها إلى العالم الواقعي، كان نتيجة نظر الجميع لها نظرة سخرية ونظرة خبث ونية سيئة، بداية من هذا المشهد إلى نهاية المقطع حاولت المخرجة التعبير عن حالة وواقع المرأة المعاش فعلا في يومنا هذا لمجرد كونها امرأة، وعن الضغوطات والتوقعات الاجتماعية التي تواجهها النساء للتصرف أو اللبس أو العيش بطريقة معينة، إذا خرجت عنها كانت عرضة للمضايقات والسخرية. عكس "كين" الذي كان ينظر إليه نظرة اعجاب على الرغم من انه يرتدي ثياب تشبه ثياب باربي وهذا يعبر عن حياة الرجال في الواقع، إذ انه يتم احترامهم في الواقع مهما كانت

حالتهم فقط لكونهم رجال، الامر الذي اشعر كين بالسعادة والراحة والفخر عكس شعور باربي في تلك اللحظة.

بالنسبة لمشهد انبهار باربي باللوحة الإشهارية ظنا منها أنها أعضاء المحكمة العليا ولكن هن في الحقيقة مشاركات في مسابقة الجمال، المشهد يعكس الصورة النمطية التي يحملها المجتمع عن النساء والتي تركز على الجمال والمظهر الخارجي بدلا من الإنجازات المهنية والفكرية، هذا عكس ما تعودت عليه باربي في عالمها حيث يمكن للمرأة ان تتمتع بجمال اخاذ وان تكون ذات مهنة مزدهرة في نفس الوقت، كما أنه يعكس طموحات النسوية لأهدافها الفعلية بان تقيم النساء من اجل ادمغتهن وافكارهن بدلا من جمالهن واجسامهن، يعتبر هذا المشهد فكاخي حيث استغلت المخرجة الكوميديا لإثارة النقاش والتفكير في نفوس النساء والدعوة للتفكير حول كيف ترى النساء أنفسهن وكيف تريد أن يراها المجتمع.

مشهد التحرش في الفيلم يعتبر مشهدا يعبر عن القضايا الأساسية التي تعالجها النسوية، فهي كحركة ترفض أي تحرش سواء لفظي أو جسدي وتحاول حماية النساء و الفتيات حول العالم ونرى ذلك في ردة فعل باربي التي قامت بلكمه في وجهه مباشرة دون تردد و هنا نلتمس رفض النسوية لمثل هذه الأحداث، كما و نشير إلى أن باربي رغم قيامها بالدفاع عن نفسها زج بها إلى السجن، في حين لم تتم معاقبة الشخص المعتدي، إضافة إلى الشرطة و التي من شأنها حماية المواطنين وأن تكون في خدمتهم و مصدر أمان لهم، إلا أنهم هم الاخرون قاموا بالتحرش بها و هذا الأمر ليس مرتبطا باللباس كما يشاع عنه، فمن خلال الخطاب الألسني للشرطي نلاحظ أن هذا الأمر ليس متعلقا بالشكل الخارجي للمرأة بل بعقول الرجال، فعند ارتدائها لثياب تعتبر محتشمة نوعا ما قال الشرطي بانها تبدو اجمل هكذا فهي تجعل الرجال يتخيلون اكثر، الأمر الذي يعتبر صعبا جدا على المرأة فمهما ارتدت وكيفها تصرفت تتعرض إلى هذه الأنواع من المضايقات، هنا يمكن القول أن رسالة الحركة النسوية هو التوعية بالمشاكل التي تعاني منها النساء بشكل يومي ومتكرر، وتحت على ضرورة التضامن بالنسبة للنساء ككتلة واحدة و أن ليس لهن غير أنفسهن و يصعب الثقة في الرجال

لحمايتهم وحماية حقوقهم وهي رسالة ضمنية غير مباشرة و استمالة عاطفية لكسب اتحاد واسترجاع قوة النساء.

أما بالنسبة لملابس رعاة البقر فهي ترمز للرجولة والقوة والاستقلالية، فغالبا ما يتم تصوير رعاة البقر كأبطال ذكور، وارتداء باربي لهذا النوع من الملابس باللون الوردى، بمثابة تحدي للصورة النمطية التقليدية وتعكس تطور الأدوار الاجتماعية، إذ يمكن هنا للنساء أيضا أن يكن بطلات.

5-أ: المستوى التعيني للمقطع الخامس:

بدأ هذا المقطع من الساعة 01 و 12 د و 58 ثا و انتهى في الساعة 01 و 20 د و 2 ثا، في هذا المقطع كانت الكاميرا بمستوى النظر تصور "باربي النموذجية" تخاطب "غلوريا" امرأة لا تتجاوز 35 سنة، سمراء البشرة سوداء الشعر، أم لفتاة مرافقة تدعى "ساشا"، كانت باربي تبكي بسبب تغير الأمور وكانت تصفها بالكارثية في باربي لاند بعد ان استولى "كين" على هذا العالم و غير من نظامه الى النظام الأبوي المسيطر و المهيمن خاصة على النساء، ثم بدأت غلوريا بإلقاء خطاب ملهم على فتيات الباربي و تصميم خطة لاستعادة عالمهن، بدأ هذا المقطع بحديث باربي مع الأم "غلوريا"، كان هذا المشهد يدور بين الاثنتين بدون أي موسيقى أو تأثيرات أو عوامل دخيلة، هذا المقطع تظهر فيه دمية باربي غريبة ترتدي ملابس ملونة، شعرها قصير جدا ومنكوش، يرسم على جبينها رسومات ودائرة محيطة بعينها اليمنى، هي صاحبة المكان الذي جمعت فيه دمي باربي و جرت فيه أحداث المقطع، ثم تقوم "غلوريا" بالوقوف و القاء خطاب عفوي وملهم على البقية، ثم تصوير لقطات متتابعة لتعابير وجوه الحاضرات هناك و التي تمثل تعابير الحسرة، الألم، التيقظ، و الموافقة، و بدأ صوت "غلوريا" يعلو أكثر فأكثر، هذا الخطاب حرر احدى فتيات الباربي "الكاتبة" من الأفكار التي زرعاها نظام "كين"، حيث أن الفتيات تعرضن لغسيل المخ، ثم تجتمع فتيات باربي على مجسم باربي لاند الملون بالوردى للاتفاق على تفاصيل الخطة لاسترجاع كل فتيات الباربي إلى صفهن، ذهبت فتيات الباربي في شاحنة كبيرة و اتفقن على إلهاء دمي "كين" بالتوالي، جلسن في مقهى حيث كانت الفتيات المشاركات في الخطة يرتدين

بذلة وردية اللون والفتيات الباقيات ملابس مختلفة، كانت الخطة الأولى عبارة عن زهاب "الباربي الكاتبة" الى المقهى و الجلوس و التعبير عن الحاجة للمساعدة في العمل بالكمبيوتر، ليمر أحد فتية "كين" مع "باربي" أخرى و يقوم بمساعدة باربي المحتاجة لذلك، فيأخذن فتيات الباربي المشاركات في الخطة " الباربي " التي كانت مع "كان" إلى الشاحنة ثم تلقي الأم خطاب ملهم على الباربي لتتحرر هي الأخرى، ثم تتكرر نفس الخطة مع البقية، حيث دخلت الباربي الرئيسة التي تحررت من غسيل المخ الى غرفة في منزل من منازل أحلام باربي، لكنه كان بديكور مختلف عن السابق وتعمه الفوضى على الجدران معلقة صور الأحصنة وقبعات وأحذية رعاة البقر في كل مكان، ويغلب عليه طابع ذكوري و ديكورات متعلقة بالحيوانات، تدخل الباربي الرئيسة و تطلب من "كين" أن يشرح لها عن فيلم "العراب"، الذي كان يشاهده مع إحدى فتيات الباربي الأخرى، ليؤمن البقية بأخذ تلك الأخيرة لتحريرها، الخطة التالية كانت متعلقة باصطناع بالحيرة حول المشاكل المالية والتظاهر بعدم الفهم، حيث مثلت الباربي المتحررة أنها محتارة بسبب المال و كانت الباربي مغسولة الدماغ ترتدي ثياب الخادمة و تقوم بتدليك ظهر "كين"، ثم يأخذن هذه الباربي و العديد من الأخريات و بلقطات متتابعة على شكل مونتاج يتخلله خطاب الأم " غلوريا" مع لقطات لتحرر فتيات الباربي و عودتهن إلى طبيعتهن، ثم تصوير "كين" يعمل على تصليح سيارته من الأسفل برفقته دمية باربي تقوم بإلهائه من خلال التظاهر بعدم الثقة من شكلها وجمالها، فيقوم هو بنزع نظاراتها للنظر إليها واخبارها بانها جميلة بدون نظارات، بينما الفتيات في الخلف يقمن بجمع دمي الباربي الأخريات، ثم في المشهد الموالي يتم تصوير ثلاثة من دمي الباربي مع الأم "غلوريا" مع دمية "كين" يقف بينهن و يظهر من مجسم الباربي لاند تمثال الحرية في المنصف باللون الوردي أين كان يقف "كين" مرتديا سلسلة عنق مكتوب عليها Barbie، و يتفقون على الخطة الموالية، وهي مساعدة دمي "كين" لفتيات الباربي في مختلف أنواع الرياضة، فتعرض مختلف اللقطات المتتالية لتعرض أولاً، "كين" يساعد "باربي" في رياضة الجولف، ثم التنس، ثم المضرب، ثم الرماية، ينتهي هذا المشهد بصورة لجميع دمي "كين" يحملون أدوات رياضية ينظرون إلى الكاميرا بابتسامة عريضة و فخر كبير، ثم العودة إلى مقر الخطة حيث تلقي "باربي النموذجية" كلمة أخيرة.

كانت الإضاءة في المشهد تنتقل من الإضاءة الباردة والقائمة الى الألوان الزاهية ليبدل على عملية الاستيقاظ والتحرر، اما استعمال اللقطات القريبة عل وجوه فتيات باربي وذلك لكي تبين التغييرات العاطفية التي يمرون بها في تلك اللحظات.

5-ب المستوى التضميني للمقطع الخامس:

بعد ان يسيطر كين على عالم باربي لاند ويفرض نمط حياة يركز على الهيمنة الذكورية، تتأثر فتيات الباربي ويصبحن تحت تأثير هذه الأفكار الدخلية عليهن التي تعزز التبعية للرجال، فيتحول عالم باربي لاند من مكان يحتفل بالإنجازات الفردية والطموح الى مكان يطبق نظاما ابويا صارما.

هذا المشهد كان صارخا بدلالات الحركة النسوية: بكاء باربي في البداية يعبر عن الضغط الذي تعيشه النساء في العالم ويمكن استنتاج هذه الضغوطات من خلال الخطاب النسوي الذي قامت به غلوريا والتي تمثل شخصية الام العاملة العادية التي تحاول الموازنة بين الحياة المهنية والعائلية، واختيار الام كشخصية محورية لم يكن اختيارا اعتباطيا، خاصة و انها كانت الحل لمشكل سيطرة النظام الابوي على عالم باربي من طرف كين أي الرجال، هذا اذا دل على شيء فانه يدل على أهمية دور الام في المجتمع، خاصة وانها امرأة عادية مثل أي امرأة وليست نموذجا مثاليا مثل دمي الباربي وهذا لكي تشعر النساء بالانتماء فهذه قصة تمثل جميع النساء. اما بالنسبة للخطاب الذي ألقته عليهن فكان يعبر عن صعوبة ان تكون امرأة في المجتمع وكيف انها مطالبة بان تتصف وتكون مجموعة من الأشياء التي قد تتعارض مع بعضها البعض في كثير من الأحيان، هذا ما يزرع فيها هوس المثالية التي لا يمكن الوصول اليها، عبرت غلوريا أيضا على انه لا يجب ان تكون المرأة عاملة او صاحبة مهنة لكي يمكن وصفها بالذكاء وكيف انها تتعرض للانتقاد مهما فعلت من طرف المجتمع الذي يحملها توقعات انشأها النظام الابوي. خطاب غلوريا الملهم يعيد فتيات باربي الى وعيهم وحالتهم السابقة ويذكرهن بأحلامهن وتطلعاتهن المستقبلية، فيعملن معا من اجل اعادته الى سابق عهده عالم باربي الوردي، ما يدل على انتفاضة النسوية في مواجهة ظلم الرجال والدعوة الى التغيير.

الباربي الغريبة هي التي أعطت الحل لباربي في مسار الفيلم للنزول إلى الواقع الحقيقي لتعثر الباربي على حلول لأزمتهما الوجودية، هذه الممثلة "كيت ماكينون" Kate McKinnon بعيدا عن دورها في الفيلم والذي لم يكن غريبا أو داعيا لمطلب ما، إلى أنها هي الأخرى شاذة جنسيا وتم تصويرها في الفيلم منبوذة في عالما الخاص، لطيفة، الكل يحمل عنها أفكار غريبة وابتعد عنها، إلى أنه في النهاية تم التعبير على القبول من طرف دمي باربي، وكان لها دور محوري في الفيلم في احداث التوازن والتناغم، ويمكن التوصل الى إشارة المخرجة الى تيار وتوجه مذهبي أو روعي باعتبار الرسومات على الوجه والعين، فمثلا العين في تيار الغنوصية (التي تؤمن بوجود عالم روعي مختلف عن العالم المادي و الجسدي) تستخدم لوصف القوة الروحية العليا التي ترتبط بخلق التوازن بين العناصر المتناقضة من أجل تحقيق الوحدة و التكامل في الكون.

كونها امرأة سمراء البشرة، تساهم في تعزيز التنوع والشمولية، ويمثل هذا المشهد الاعتراف بقصص وتحارب النساء من خلفيات مختلفة، وأنها صوت جميع النساء بغض النظر عن اختلاف أعراقهن مما يعزز رسالة النسوية حول التضامن النسوي الذي يكون قوة محركة للتغيير.

عملية وخطة التحرير كانت رمز للتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية التي تفرض على النساء والتي جاءت الحركة النسوية لمحاربتها وللتذكير بان هوية المرأة الذاتية لا يجب ان تتأثر باي أفكار خارجية مفروضة من قبل الاخرين.

الخطة التي اعتمدها فتيات الباربي لاستعادة عالمهن تقوم على استخدام أفكار النظام الابوي نفسها لمحاربتة، فالنظام يركز على فرض سيطرة الرجل وهيمنته على كل المجالات ويدعو الى تبعية المرأة للرجل دائما، ليكون الرجل هو البطل دائما في اعين النساء ويد العون.

استعمال فيلم العراب في الفيلم يسلط الضوء على الاحتفاء بالثقافة الذكورية وهيمنتهم، فالفيلم يعتبر كلاسيكيا وجزء من الثقافة الشعبية يعالج مواضيع الجريمة والسلطة والعنف، تم

الاستدلال به كفيلم فتیان كین المفضل لدلالة على تشبعهم بأفكار النظام الأبوي النمطية عن الرجل وانه يجب ان يتصف بالقوة والشدة ويفرض سيطرته الدائمة لكي يعتبر رجلا.

اظهار بعض فتيات الباربي يرتدين ثياب خادمت ويمشين وراء فتیان كین، يقمن بتدليكهم وحمل اشياءهم، يدل على فكرة النظام الأبوي التي مفادها ان دور المرأة في المجتمع هو خدمة الرجل والاهتمام به، الفكرة التي ترفضها الحركة النسوية تماما وتسعى للتخلص منها، فالمرأة دورها أكبر بكثير من ذلك، فتستطيع ان تكون ام وتهتم بأسرتها واطفالها وان تكون امرأة ناجحة وقوية غير خاضعة لتبعية الرجل.

اظهار اللقطة التي ينزع فيها كین نظارة لإحدى فتيات الباربي التي كانت تتظاهر بانها تشعر بعدم الثقة في شكلها وجمالها، يمكن أن يفسر على أنه محاولة لجعل المرأة تبدو أكثر جاذبية وفقا للمعايير السطحية للجمال التي تفرضها النظرة الذكورية إذ أن كین، في هذا المشهد، يظهر تفضيله للشكل الخارجي على الشخصية أو القدرات الفكرية للمرأة هذا المشهد يعكس الضغوط الاجتماعية على النساء لاتباع معايير الجمال التقليدية، التي غالبا ما تكون مفروضة من قبل المجتمع الذكوري، ولكن يختلف هذا التفسير حين نعلم أن الممثلة التي قامت بهذا الدور " هاري ناف" Hari Nef المتحولة جنسيا، و مثلت هذا الدور مع "كین" الأصلي الذي لعب دوره "راين غوسلينغ" و أي أن المشهد يعتبر من المشاهد الأساسية و المهمة و التي وضحت فيها المخرجة توجهها فيما يخص "التنوع البشري" و قبول هذه الميولات والأفكار في المجتمعات و حاملها و تكوين علاقات معهم. غير أن تمثيل الممثلة وشخصيتها لم يظهر في اللقطة وكانت هذه رسالة ضمنية أخرى.

في هذا المشهد، يظهر فتيات باربي يعتمدن على فتیان كین لمساعدتهن في ممارسة الأنشطة الرياضية، يعكس ذلك المشهد رسالة قوية حول التغيير الاجتماعي وضرورة تغيير الصور النمطية المتعلقة بالجنسين، وتشجيع المساواة والتعاون بينهما في مختلف المجالات، بما في ذلك الرياضة.

5- قراءة فنية لنتائج تحليل مقاطع فيلم باربي 2023:

يمكن تلخيص أهم النقاط الفنية والتقنية المستخرجة من التحليل السيميولوجي لمفردة البحث ممثلة في فيلم "باربي 2023" في النقاط التالية: (و هي للإشارة قراءة تعتمد على مؤشرات واضحة تتقاطع في بعض منها مع مؤشرات تحليل المحتوى مثل العنوان و الأساليب الإقناعية و غيرها، و التي اعتمدنا عليها للوصول لنتائج أعمق و أغنى):

- من حيث الصورة الفيلمية: جنح هذا الفيلم نحو تقديم صورة و حالة المرأة منذ العصر البدائي بطريقة بسيطة مغلفة بقصة صنع دمية باربي، لوصف الحالة التي كانت عليها المرأة آنذاك والتي دفعتها نحو الحركة النسوية و مطالبة النساء بالمساواة و الحرية و مختلف الحقوق، و التخلص من الحكم الذكوري و النظام الأبوي و الذي كان يظلمها و يحرمها من أبسط الأمور، و يحجم عملها، و ذلك من خلال تصوير معاناة المرأة أثناء حكم الرجال و بعض الأمور الصعبة التي تواجه المرأة في الحياة الواقعية من قيود مجتمعية سواء أكانت متزوجة أو لا و سواء كانت عاملة أو ربة منزل، مع تصوير أهم مطالب النسوية و نقل رسالتها ببساطة كالمطالبة بحق العمل، حق التصويت، حق الملكية، حق التساوي مع الرجال، في ظل الاختلافات التي تعيشها الحركة النسوية اليوم، فحاولت المخرجة التركيز على أهم مشاكل النساء و رغباتهن و توحيد النساء كيد واحدة للوصول للأهداف المرغوبة من خلال هذه الحركة،

اعتمدت في ذلك لقطات متوسطة ومقربة في مجملها، والتي تشير سيميائيا إلى الألفة والقرب، مع اعتماد مقاطع فيلمية قصيرة نوعا ما لتحقيق أكبر استفادة ممكنة وعرض معلومات أكثر، وقد نجحت المخرجة في ذلك.

وعلى الرغم من أن هذا الفيلم احتوى على بعض التفاصيل التي قد تحسب عليه، إلا أنه ومن حيث بناء صورة ذهنية إيجابية عن النسوية، مبادئها وأهدافها، فقد نجح من خلال تصوير معاناة المرأة في الحياة الواقعية وفي ظل حكم الرجال، وتصوير المبادئ الأساسية للنسوية بطريقة بسيطة وسلسلة.

- من حيث العنوان: اختيار Barbie، لأن باربي في حد ذاتها قصة معبرة و تم صنعها للسماح للفتيات بتخيل مستقبل مغاير، حيث يمكنهن صنع مستقبل في القطاع العملي و الحلم للوصول إلى مختلف الوظائف، بالإضافة إلى أن الفيلم يحكي قصة الدمية فمن المنطقي أن يتم اختيار "باربي" كعنوان، من جهة أخرى غرض الفيلم التعريف بالنسوية و مطالبها و لما لا تغيير الفكرة التي تحملها النسويات عن باربي على أنها تحدد معايير الجمال و أنها ضد النسوية، و ذلك من خلال تصوير نماذج مختلفة لدمية باربي في الأحجام و الألوان و المهن و الملابس و الدمى، لكن الجدل الوحيد هو أن باربي مخصص للأطفال في الأساس لكن هذا الفيلم تم تصنيفه للأشخاص أكبر من 13 سنة.

- من حيث اللقطات وزوايا التصوير: اعتمدت المخرجة أنواعا متباينة مختلفة من اللقطات، ارتكزت أساسا على اللقطات المتوسطة والمقربة التي تتماشى مع طبيعة الفيلم وأهدافه الفنية خاصة في تسليط الضوء على الشخصيات والشخصيات الرئيسية وانفعالاتها وعلاقتها بين بعضها ولفت انتباه المشاهد لأشياء محددة في الكادر، إضافة لإبراز ردود الأفعال عن الأفكار المطروحة من خلال الملامح والحركات والكشف عن روح الشخصية ومواقفها الذهنية.

استخدام اللقطات الطويلة والتي تكون شاملة للموقع المراد تصويره، والرغبة في اطلاع المشاهد على المشهد بأكمله وبيان العلاقة بين هذا المكان و اجزائه المختلفة من شخصيات وديكورات، كما أن هذا النوع من اللقطات يستخدم في تصوير المعارك والتظاهرات، مع بعض من اللقطات السردية التي تساعد في إيصال المعلومات والأفكار بطريقة فنية، بالإضافة إلى بعض اللقطات الكبيرة والعامية التي وظفتها المخرجة لضرورات فنية.

وتنوعت زوايا التصوير حيث تم استخدام زاوية مستوى النظر Eye level والتي تعبر عن حالة من الهدوء والجو الطبيعي.

الزاوية المرتفعة High Angle والتي تكون موضوعة فوق مستوى نظر الشخص المراد تصويره أو على مكان مرتفع من الأرض حيث تنظر الكاميرا إلى الأسفل ويبدو

الشخص صغيرا وتعطي هذه الزاوية إحساسا بالضعف والتقليل من الشيء أو الشخص المراد تصويره، وفي فيلم باربي تم استخدامها لتصوير دمي "كان" في الباربي لاند. الزاوية المنخفضة Low Angle وتوضع الكاميرا في موضع منخفض بالنسبة للشيء المراد تصويره، وفي هذه الحالة تتجه الكاميرا إلى أعلى، وتعطي تأثيرا معاكسا تماما للزاوية المرتفعة وتعطي إحساس بأهمية الشيء المراد تصويره وتزيد من مكانته وتظهر الشخص بأنه قوي ومسيطر وتعطي إحساسا بالاحترام والعظمة، نشهد التصوير من هذه الزاوية أثناء تصوير الباربي للتعظيم من شأنها كما ونراه في اللقطة الأولى بالتحديد للتعظيم من شأن "باربي" أو المرأة أو الحركة النسوية التي من شأنها تحرير النساء والمطالبة بالمساواة.

- من حيث المعلومات: حرص هذال الفيلم على تقديم معلومات هامة ومفيدة عن مبادئ الحركة النسوية وأساسياتها، بطرق تنوعت بين الطريقة المباشرة وغير المباشرة، من خلال المعلومات التي قدمتها الراوية، والخطابات حول النسوية، ومن خلال ما تحكيه الديكورات، المواقع والأحداث المعاشة.

- من حيث الأساليب الإقناعية: تشبع هذا الفيلم بالأسلوب العاطفي للإقناع بأحقية النساء بالمطالب التي تسعى لها، و الترويج لهذه الحركة على نطاق أوسع، حيث يستخدم فيه الترغيب و ذلك كان بتصوير الحياة المثالية في الباربي لاند و الترهيب و ذلك بتصوير بعض مشاهد المرأة المعبرة عن المعاناة والمشاكل التي تواجهها بشكل يومي كالحزن، الشعور بالإحراج، الاعتداءات، انتهاك الحقوق من شأنها خلق حالة من التوتر و التخوف من التعرض لنفس المواقف، إضافة إلى استخدام كلمات تخاطب العاطفة للتأثير و توجيه المشاعر، خاصة و أن هذا الخطاب موجه أيضا لفئة النساء اللاتي يعرفن باستخدام العاطفة، و طبيعة الانسان البشري في الأساس تتماشى مع العاطفة أكثر و نتجه لتصديق و الاقتناع و التأثير بكل ما هو عاطفي و الشعور بانفعالات معينة و القيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء معين.

- وعن الخطاب المستعمل في هذا العمل، فقد كان خطابا إيجابيا في مجمله عن الحركة النسوية من وجهة نظر المخرجة، ونلمس هذا الخطاب على مستويين اثنين: مستوى أول

ألسني وثان بصري، مع تسجيل خطابات جاءت بشكل تلمحي والتي تفهم من السياق المشهدي.

- من حيث الألوان المستعملة: فيلم باربي Barbie استخدم الكثير من الطلاء الوردي لدرجة أنه تسبب في أزمة نفاذ للطلاء اللون الوردي من العالم، هذه الأنباء وفقا لمقابلة Architectural Digest مع مصممة الإنتاج سارة غرينوود، والتي صرحت والمخرجة ومصممة الديكور كاتي سبنسر، أنه قد تم طلاء مواقع التصوير بكميات ضخمة من الطلاء الوردي، وصرحت المخرجة "غريتا غروينغ": "أردت أن تكون الألوان الوردية شديدة السطوع، وأن يكون كل شيء مبالغ به أكثر من اللازم". بالإضافة إلى اللون الوردي الفاقع تم استخدام اللون الوردي الفاتح للحفاظ على الجانب الطفولي من جمالية الفيلم والتمسك فيما جعل المخرجة تحب باربي في طفولتها.

كما لا يمكن إنكار أن هذه الخلفية المذكورة ولدت ذلك الاتجاه الذي شاع في وسائل التواصل الاجتماعي وحتى خارج المواقع، إذ فضلت النساء اللاتي ذهبن لمشاهدة الفيلم في دور السينما ارتداء اللون الوردي.

إذ أن اللون الوردي ينسب تقليديا إلى الفتيات أو الأنوثة، لهذا السبب يستهدف القائمون على التسويق للأطفال والنساء بشكل خاص اللون الوردي والذي كان حاضرا بقوة في الديكورات، الاستوديو، الملابس، مستحضرات التجميل.

ونلاحظ إدخال اللون الأزرق الفاتح، وحضور اللون الأبيض وباقي الألوان الفاتحة، والتي حضرت في مشاهد البحر، السماء الصافية، المساحات الغابية، وداخل استوديو التصوير والملابس على العموم.

6- أهم النتائج المتوصل إليها: لقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

- أن هذا الفيلم روج بشكل واضح وكبير إلى الحركة النسوية، وأظهر أهدافها في الموجات الثلاثة وذلك من خلال:

- إعادة النظر في التاريخ لكشف المركزية الذكورية التي همشت النساء وحرمتهن من حقوقهن الأمر الذي ولد الحركة النسوية.
- محاولة تحطيم الصورة النمطية التقليدية السلبية عن المرأة.
- يمجّد الفيلم دور الام بظهورها بدور المنقذة.
- هذا الفيلم بمثابة دعم للحركة وتعزيز للعمل النسوي الافتراضي وتعزيز تأثير المجموعات الافتراضية.
- توظيف فريق عمل نسائي وتقديم الشخصيات النسائية في الفيلم على أنها شخصيات قيادية، واثقة، جميلة، قادرة على تحمل المسؤوليات، تتمتع بالقوة والاستقلالية، وتستطيع اتخاذ قراراتها بنفسها دون الحاجة للتوجيه أو الاعتماد على شخص آخر.
- تصوير التحديات التي تواجهها المرأة في مجتمع يسيطر عليه الرجال، والتضارب الفكري الذي تعيشه بسبب هذه التحديات والقيود.
- استخدام خطابات ونص حوار داعم للقضية النسوية ومطالبها بشكل مباشر، مما سهل في نشر وتبسيط رسائل وقضايا النسوية.
- اهتمت المخرجة بالترويج الإعلامي للفيلم بميزانية أكبر من ميزانية الفيلم نفسه، وفي ذلك شجاعة وخطورة، وذلك لنشر رسائل النسوية والرسائل المتضمنة في الفيلم على أوسع نطاق ممكن، الأمر الذي تحقق إذ أن الفيلم حقق أرباح خيالية ونسبة مشاهدات عالمية وأصبح هذا الفيلم قضية رأي عام بين مشجعين ومعارضين.
- أن الأفلام السينمائية تسبقها أيديولوجية تحدد المواضيع، كيف تصورها، وكيف تعرضها على المجتمع في قالب يستطيع المشاهد هضمه واستوعابه ولما لا اتباعه.
- استخدمت المخرجة رسائل ضمنية لتعبّر عن شخصيات ناجحة حقيقة في الواقع والاعتراف بإنجازاتهم وتعزيز فكرة التضامن النسوي.
- إن أهم مطالب الحركة النسوية في الفيلم: حق العمل، حق التواجد السياسي، تعزيز التعاون والتضامن بين النساء، التنوع البشري والعرقى، حق تكافؤ الفرص مع الرجال، حق الملكية، حق التصويت، حق التعبير، حماية النساء من التحرش والاعتداء، الحق في اختيار التوجه الجنسي.

- المخرجة تعطي أهمية واعتبار للإنسان على إنسانيته لا غير، فلا يهم لونه، عرقه، جنسيته، لغته، ديانته، توجهه الجنسي.
- المخرجة غريتا غرويج سينيفيلية، ويشير هذا المصطلح إلى الحب الشديد للأفلام والشغف العميق بالسينما وتاريخها ويظهر هذا الشغف في أعمالها، حيث تكون مطلعة على العديد من الأفكار، وأساليب الاخراج وتستوحي منها أو تحاكيها لخلق أسلوبها الخاص أو إضفاء لمسة فنية عليه.
- استخدمت المخرجة في إطار الترويج للأفكار النسوية طابع حيوي، يثير المراهقين في سبيل الوصول إلى الجيل الجديد الصاعد من المتلقين، فقد قدمته في قالب قابل للعرض على منصات العرض الرقمية التي لا مكان فيها للمحتوى التقليدي أو الممل أو الأفكار المستهلكة، من خلال تقديم فيلم غني، جذاب من ناحية المحتوى و الشكل، إذ جاء العمل بكثير من الحركة و الألوان و الطاقم الشبابي الذي يخاطب المتلقين من الجيل الشاب، خاصة مع المونتاج و الموسيقى التصويرية المستعملة، والحوارات والتي تزيد من قابلية الاقناع والتأثير على توجه المشاهدين.
- إن هذا الفيلم يعد خطوة لاستعادة روح الأفلام السينمائية الهوليوودية، لأنه بالنسبة للأفلام العالمية السائدة التي تقدم مواضيع مستهلكة بطرق مبتذلة، وقصص الأبطال الخارقين لعقود من الزمن، فإن فكرة الفيلم فكرة جديدة نوعا ما تخرج عن المألوف إذ استغلت المخرجة غريتا غرويج قصة صنع دمية ناجحة ووضعت رسائل اجتماعية في الفيلم يمكن اعتبارها حساسة على النطاق العالمي، وتناولت موضوع يثير جدلا عالميا بطريقة مباشرة دون التخوف من عقبات ذلك، وتعتبر هذه خطوة رائعة وشجاعة من المخرجة.
- القصة من الفيلم على العموم يمكن ربطها بقصة طرد ادم وحواء من الجنة إلى الأرض، ولكن بإحداث تغييرات وفق توجهات و ايدولوجيات المخرجة التي لم تشر إليها بوضوح، ولم تتحدث عنها سابقا، كما أشرنا في التحليل عن تيار الغوصنة والذي يعطي اعتبارا للشخصية الثالثة التي تمثل "الشیطان" في قصة ادم وحواء، علما أن هذا الاستنتاج هو ما ارتأيناه من خلال بحثنا واطلاعنا على العديد من المعلومات.

- فيلم باربي اعلان تجاري ضخيم، اذ من خلال مشاهدتنا للفيلم تم الترويج لدمية باربي وشركتها الام، كما شهدنا بالتزامن مع عرض الفيلم انتشار واسع لمنتجات باربي من الأزياء والألعاب وانتشرت صيحة اللون الوردي في عالم الموضة.

خاتمة:

تاريخ المرأة والحركة النسوية مر بالعديد من المنعرجات، ومر بأحداث متعددة أثرت في مساره سواء على النحو الإيجابي أو السلبي، ولا يمكن التطرق إلى كل تفاصيل هذه الحركة والتي وسعت العالم، في هذه الدراسة إلا أننا أشرنا إلى الأوضاع المتدنية والنظرة التي كانت تعاني منها المرأة، لتثور على واقعها وتحاول خلق واقع مغاير لها في ظل الظلم والاحتقار المعاش في القديم من طرف الرجال.

وفي دراستنا هذه حاولنا التماس الترويج للحركة النسوية ومبادئها في فيلم باربي الأمريكي للمخرجة "غريتا غروينغ" والتي حاولت تقديم أهم القضايا والمطالب الأساسية في نظرها، في فيلم كوميدي، حيث تحقق الهدف من الدراسة واكتشفنا الأساليب الترويجية، وأهم الأفكار النسوية المنبثقة من الفيلم.

من خلال اللقطات المختارة توصلنا إلى أن المخرجة تطرقت إلى أغلب مطالب النسوية والتي عبرت عن نسوية المساواة وانتقلت مع مرور الوقت إلى نسوية الجندر والتي أخذت منحى مختلفا في ايديولوجيتها ومطالبها، وسعت إلى إلغاء الفروق بين الجنسين ودعم ما يسمى بالتنوع البشري رغم أنه لم يرد تصريح واضح بهذا المطلب، ولكن اختيار الممثلين وأدوارهم في الفيلم كفيل بدعم هذه الفكرة، الأمر الذي يحسب على المخرجة في ظل الانفتاح العالمي، وهذا ما يبرر النقد والهجوم الكبير الذي تعرض له الفيلم، مع الإشارة لبعض الرسائل الخفية في تحليلنا والتي يمكن أن تكون منطلق بحث ودراسات أخرى.

قائمة المراجع:

- إبراقن محمد، التحليل النصي وتحليل الشفرات، مجلة جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد الأول، الجزائر، أبريل 1998.
- مصطفى قارة صليحة منال، بوعبسة راشدة شاهيناز ، قيم العنف في مسلسل لعبة الحبار – تحليل سيميولوجي لبعض المشاهد، مذكرة ماستر، تخصص صحافة الكترونية ومطبوعة، شعبة الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2021-2022.
- Nadia Cherabi, les représentations sociales dans le cinema algérien de 1964 a 1980, thèse de doctorat, etude cinematographique sous la direction de Michel Colin, paris, 1984.
- إبراقن محمد، علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسيميولوجيا السينما، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، كلية الاداب واللغات، جامعة الجزائر، 2001.
- إبراهيم على بسيوني محمد، الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 55، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، 2020.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة 1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- ألس واتكز سوزان، مريزا رويدا، الحركة النسوية، ترجمة جمال الجزيري، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005..
- أوكسل مريم، صورة المرأة الجزائرية في السينما الثورية الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية، أطروحة دكتوراه، قسم الصحافة، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة3، 2020-2021.
- بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، العدد 474.

- بان جبار خلف واسيا جبار خلف، النسوية وجدلية الخاص والمطلق في الفيلم الروائي: فيلم أصابع خفية نموذجاً، مجلة كلية التربية الإسلامية، مجلد 24، العدد 102، العراق، 2018.
- بغالية احمد، محاضرة مقياس اشكال وأنواع الفيلم للسنة الثانية ليسانس، المحاضرة الأولى.
- بن شراد محمد الأمين، الطاهر بن احمد، دور الأفلام التسجيلية الفرنسية في التسويق السياحي للوجهة الجزائرية: دراسة سيميولوجية لحالة الفيلم التسجيلي الفرنسي Un été en Algérie، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، الجزائر، جوان 2022.
- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- بن مظفر الرواحي أحمد، تعريف موجز بالحركات النسوية ودعوى تحرير المرأة والوقوف على مخططاتها، 2020-10-25.
- جاك أمون، ميشال ماري، تحليل الأفلام، ترجمة أنطوان حمصي، منشورات دار الثقافة، سوريا، 1999.
- الحيزان محمد عبد العزيز ، البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط1، الامارات، 2004.
- رودكر نرجس، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب هبة ضافر، الطبعة الأولى، دار العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، 2019.
- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002، ص394.
- سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، ترجمة سامح سمير فرج، ط1، مؤسسة هنادي للتعليم والثقافة، مصر، 2005.

- عبد الله مي، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2014.
- عمرو أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، مجلة البيان، مجلد 11، العدد 08، وحدة الحركات الإسلامية بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، السعودية، 2011-12-31
- العوادلي سلوى، الأنشطة الترويجية، دار النهضة العربية، مصر، 2020.
- عواطف زراري، الجسد الأنثوي وعلاقته بالآخر: السينما النسوية أنموذجا، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2021.
- عواطف زراري، دلالة الخطاب النسوي في السينما الروائية العربية: دراسة تحليلية سيميولوجية لستة أفلام نسوية: "الباحثات عن الحرية" "سكر بنات" "وجدة" "حرير أحمر" "ماروك" "بركات، رسالة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2014-2015.
- قادري وليد، صورة الاسلاميين في السينما المصرية، تحليل سيميولوجي لفيلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2011/2012.
- قاموس المعاني، / ترويح <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>.
- لبنى رحموني، صورة الذات والآخر في السينما الجزائرية دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة3، الجزائر، 2017..
- محمد سالم عبد القادر الشريف، السينما في ظل ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال، مجلة جامعة سبها، مجلد 7، عدد 2، ليبيا، 2008.
- محمود هند، الطنطاوي شيماء، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول، 2016، ص13، انظر الموقع www.nazra.org.
- محمود هند، شيماء الطنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، اصدار1، مارس2016.

- المشهداني سعد سلمان، مناهج البحث الإعلامي، طبعة 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، <https://www.arabdict.com/m/results>.
- المعجم، <http://www.almougem.com/mougem/search>.
- موريس أنجرس، منهج البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون، دار القصة، الجزائر، ص16.
- موقع الجزيرة، "مهمة ومدمرة.. كيف تؤثر صناعة السينما في مجتمعاتنا" انظر الموقع <https://www.aljazeera.net/amp/arts>
- مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، دار الرحبة، دمشق، سوريا، 2014.

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان:
	صفحة الواجهة.
	صفحة أعضاء لجنة المناقشة.
	إهداء.
	شكر وتقدير.
	ملخص الدراسة.
	خطة الدراسة.
أت	مقدمة.
05	الإطار المنهجي للدراسة:
06	1- إشكالية الدراسة.
07	2- تساؤلات الدراسة.
07	3- أهمية الدراسة.
08	4- أهداف الدراسة.
08	5- أسباب اختيار موضوع الدراسة.
09	6- نظرية الدراسة.
10	7- تحديد مفاهيم الدراسة.
12	8- منهج الدراسة.
15	9- مجتمع وعينة الدراسة.
16	10- دراسات سابقة.

	الإطار النظري للدراسة:
	I. التأصيل النظري للحركة النسوية.
24	تمهيد.
25	1- تعريف الحركة النسوية.
27	2- أصل ظهور الحركة النسوية في الغرب.
31	3- النسوية موجات وتيارات.
34	4- قضايا ومطالب الحركة النسوية.
35	ملخص.
36	II. السينما والنسوية.
37	تمهيد.
38	1- ماهية الأفلام السينمائية.
40	2- السنما كأداة ترويجية.
41	3- صورة المرأة في السينما.
42	4- السينما النسوية.
45	ملخص.
	الإطار التطبيقي للدراسة:
48	1- بطاقة فنية عن فيلم باربي للمخرجة غريتا غروبيغ.
49	2- بطاقة فنية عن المخرجة غريتا غروبيغ.
50	3- ملخص فيلم باربي 2023
51	4- قراءة تعيينية وتضمينية لبعض المقاطع المختارة من فيلم باربي 2026.

75	5- قراءة فنية لنتائج تحليل مقاطع فيلم باربي 2023.
79	6- أهم النتائج المتوصل إليها.
83	خاتمة.
	قائمة المراجع.